

قوافل الحاج العراقي إبان الغارات المغولية على العراق (٦١٧-٦٥٦هـ/١٢٢١-١٢٥٨م)

م. د. سرمد قاسم محمد خميس

كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

الملخص

تناولنا في الدراسة معنى الحجّ وحكمه، وبيننا أهميته بالنسبة إلى المسلمين، وحبّهم لأداء مناسكه، وإقامة شعائره على الرغم من كلّ الصعاب والملمات التي واجهتهم. وذكرنا فيه أمراء الحاج العراقي متسلسلين بحسب أسبقيتهم بالخروج من العراق إلى الديار المقدسة على رأس قوافل الحاج العراقي للمدة من (٦١٧-٦٥٦هـ/١٢٢١-١٢٥٨م)، وما رافق رحلاتهم من أحداثٍ تنظيميةٍ أو أمنيةٍ في طريقهم ذهابًا وإيابًا، أو في البلد الحرام عند وصولهم لأداء مناسكهم. في مرحلةٍ مفصليةٍ فارقةٍ من التاريخ الإسلامي، والمتمثلة بالتوسع العسكري المغولي في الأقاليم الشرقية التابعة للخلافة العباسية، ثم الانتقال إلى مرحلةٍ شتّت حروب كبرٍ وفرٍ على عاصمة الخلافة وأراضيها في عراق العرب والعجم، اختلفت في قوتها وشراستها بحسب الأوضاع السياسية والاقتصادية في قره قورم، وبغداد، وبأس، واستمرار مقاومة الوجود المغولي على الأراضي الإسلامية وعلى رأسها السلطان الخوارزمي جلال الدين منكبرتي (٦١٧-٦٢٩هـ/١٢٢٠-١٢٣١م). وما ترتّب على هذه الهجمات من آثارٍ مباشرةٍ وغير مباشرةٍ على ركب الحاج العراقي في هذه المرحلة العصبية، ثم أرفقنا جدولًا في نهاية الدراسة يبيّن زمن خروج موكب الحاج بالسنة الهجرية، وما يقابلها بالسنة الميلادية، واسم أمير ركب الحاج العراقي في تلك السنة والصفة التي خرج بها - أصالةً أو نيابةً - مع إشارةٍ مقتضبةٍ لأبرز الأحداث التي تتعلق بالركب العراقي، أو التي أثرت عليه بصورةٍ مباشرةٍ أو غير مباشرةٍ في تلك السنة.

الكلمات المفتاحية: بغداد، طريق الحج، مكة، إمارة، المغول.



Caravans of Iraqi pilgrims during the Mongol raids on Iraq

(617-656 AH / 1221-1258 AD)

Sarmad Qasim Mohammad Khamis

The Great Imam College University

Abstract

This study deals with the meaning of pilgrimage and its ruling, and explained its importance for Muslims, and their love for performing its rituals, and performing its rituals despite all the difficulties and calamities that befell them. We mentioned in it the princes of the Iraqi pilgrim, in sequence, according to their precedence, to leave Iraq for the holy lands at the head of the Iraqi pilgrim's pilgrim head for the period (617 - 656 AH / 1221-1258 AD), and the organizational or security events that accompanied their journeys on their way back and forth, or in the sacred land when they arrived to perform their rituals. In a pivotal stage of Islamic history, represented by the Mongol military retreat in the eastern provinces of the Abbasid Caliphate, and then moving to the stage of waging hit-and-run wars over the capital of the Caliphate and its lands in the Iraq of Arabs and non-Arabs; It differed in its strength and ferocity according to the political and economic conditions in Karakorum and Baghdad, and the strength and persistence of resistance to the Mongol presence on Islamic lands, led by Sultan Al-Khwarizmi Jalal al-Din Mankbarti (617 - 629 AH/ 1220-1231 AD). The direct and indirect effects of these attacks on the Iraqi pilgrim's knees in this difficult stage, then we attached a table at the end of the study showing the time of the departure of the pilgrim's procession in the Hijri year, and what corresponds to it in the Gregorian calendar, and the name of the prince who rode the Iraqi pilgrim in that year and the description that came out In it - in person or on behalf - with a brief reference to the most prominent events related to the Iraqi race, or that affected it directly or indirectly in that year.

Keywords: Baghdad, The road of pilgrimage, Makkah, Principality, Mongols.

المقدمة:

الحمد لله إله العالمين والصلاة والسلام على المرسل هداية للبشرية أجمعين، وآله المنتجبين، وأصحابه الغرّ الميامين، والذين اهتدوا بهديه ونهجوا نهجه إلى يوم الدين. أما بعد..

فالحجّ عبادةٌ لله تعالى، فُرضت على الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم والشعوب. وتعدّ هذه الفريضة بالنسبة إلى المسلمين ركناً مهماً من أركان الإسلام العظام الخمسة التي أمرنا بها الله (جلّ في علاه) في محكم كتابه العزيز، وصريح سنة رسوله الكريم (ﷺ)، فقد ورد الحديث عن الحجّ في القرآن الكريم في آياتٍ كثيرةٍ تعلّمنا وجوبه والأمر به، وترشدنا عن مكانته، وآدابه وعلى مَنْ يجب ومنّ لم يجب، وغير ذلك من الأحكام والنواهي المترتبة عليه، ولمكانة هذه الشعيرة العظيمة ومنزلتها في قلوب المسلمين ونفوسهم في أصقاع المعمورة كافةً بوصفها ركنٌ مهمٌّ من أركان الإسلام دفعنا وازع الفضول إلى معرفة أحوال الحجاج المسلمين ووضعهم أثناء الغارات المغولية على مركز الخلافة الإسلامية في بغداد، وكيف كان سبيل الحجاج لأداء فرائضهم ومناسكهم في الديار المقدسة في ظلّ تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة.

أولاً: تعريف الحجّ، وحكمه، وأهميته، وأثر الغارات المغولية عليه:

أ- معنى الحجّ:

الحجّ لغةً: كثرة القصد إلى مَنْ تعظمه. وقد تُكسر الحَجَّةُ والحجُّ فيقال: حجَّ وحجَّةً. ويقال للرجل الكثير الحجّ: حجاج من غير إمالة^(١). وعزّفه الأزمي على أنه القصد المطلق سواء كان للبيت الحرام للنسك أو لغيره مثل: الأكل، والشرب، والسفر. وقال أيضاً: المعنى اللغوي أعم من المعنى الشرعي كما هو الغالب.

أما الحجّ في اصطلاح الشرع: قصد البيت الحرام والمشاعر العظام وإتيانها في وقتٍ مخصوصٍ على وجه مخصوص، وهو الصفة المعلومة في الشرع من: الإحرام، والتلبية، والوقوف بعرفة، والطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف بالمشاعر ورمي الجمرات وما يتبع ذلك من الأفعال المشروعة فيه، فإنّ ذلك كلّه من تمام قصد البيت^(٢).

ب- حكمه:

الحجّ واجبٌ على كلّ مُكَلَّفٍ، قال تعالى: " وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا"^(٣). وهو أحد أركان الإسلام لحديث عبد الله بن عمر (رضي الله عنه): " بُنِيَ الإسلام على خمسٍ، شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحجّ البيت"^(٤).

ج- الترغيب في أداء الحجّ :

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "مَنْ حجَّ لله فلم يرفث^(٥) ولم يفسق^(٦) رجع كيوم ولدته أمه"^(٧).

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "العُمْرة^(٨) إلى العُمْرة كَفَّارة لما بينهما، والحجّ المبرور^(٩) ليس له جزاء إلا الجنة"^(١٠).

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أيّ العمل أفضل؟ قال: "إيمان بالله ورسوله"، قيل: ثم ماذا؟ قال: "الجهاد في سبيل الله"، قيل: ثم ماذا؟ قال: "حجّ مبرور"^(١١).

د- أهمية حجّ بيت الله الحرام بالنسبة إلى المسلمين :

الحجّ ركنٌ مهمٌّ من أركان دين الإسلام الخمسة بالإجماع، وشعيرة من شعائره العظام، وشرطٌ من شروطه أوجبه الله على كلّ مستطيع، ومَنْ عجز فعليه أن يستتيع. ومَنْ توفي ولم يحجّ اقتضت الاستنابة عنه ممّا ترك. فإن لم يترك شيئاً استحب لوليه الحجّ، أو الإحجاجُ عنه. والحجّ منظرٌ جميلٌ جليلٌ مهيبٌ من مناظر الأمة الإسلامية يلتقي فيه أبناء الجالية المسلمة من كلّ

أصقاع المعمورة صغارًا وكبارًا رجالًا ونساءً، فيقف الناظر إليه على صورةٍ معبرةٍ تروي واقع أمة السلام في ثياب السلام.

وركن الحجّ عظيمٌ، وثوابه كبيرٌ، وفيه هبط جبريل (عليه السلام) إلى الأرض ورسول الله (ﷺ) بعرفة، بقوله جلّ في علاه: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً"^(١٢) وفيه قال رسول الله (ﷺ): "حجّة مبرورةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها، وحجّة مبرورةٌ ليس لها جزاءٌ إلا الجنة"^(١٣)، وفيه قال رسول الله (ﷺ): "حجّة مبرورةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها، وحجّة مبرورةٌ ليس لها جزاءٌ إلا الجنة"^(١٤)، وقال أيضًا: "الحجّاج والعمّار وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم"^(١٥)، ونزل ملبيا إليها سيدنا موسى (عليه السلام) حتى أتى ثنية هُرْشِي^(١٦)، ولبى سيدنا يونس بن متى على ناقه حمراء جَعْدَة^(١٧)، وقال (ﷺ): والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفجّ الروحاء حاجًا أو معتمرًا أو لِيَتَّيْنَهُمَا^{(١٨)(١٩)}. وتتجلّى في الحجّ عبودية المرء واستسلامه لأمر الإله الواحد الأحد المتقرّد بالجلال والجمال والكمال والعظمة، ومشهد الحجّيج يوم عرفة يظهر مدى هذا الانقياد والإذعان التام الذي يدين به الموحّدون لله (عز وجل).

وبحسب التوجيه الإلهي الذي جاء في قوله تعالى: " وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ"^(٢٠)، وجب الحجّ على المسلم القادر. وعندما طرق هذا النداء مسامع المسلمين تسارعوا منذ العصر الإسلامي الأول في مدينة الرسول (ﷺ) لأداء هذه الفريضة ملبين دعوة ربهم فخرجوا إلى بيت الله في مكة المكرمة على شكل وفود. وعلى عادة العرب في إرسال القوافل أو تسيير الجيوش أو إرسال الوفود، تُأمر أميرٌ على هذه الجحافل، يتمتع بميزاتٍ معينةٍ يرعى مصالح الوفد ويحلّ مشاكله فنشأ عند ذلك ما سمّي فيما بعد بأمر الحاج في التاريخ الإسلامي الوسيط.

وفُرض على المسلم أن يحجّ مرةً واحدةً في العمر، وقد جاء ذلك على لسان أظهر البشر رسولنا الكريم (ﷺ) لما أبلغ المسلمين بفرض الحجّ عليهم من الله، فقد جاء في حديث أبي هريرة أن الرسول (ﷺ) قام فيهم خطيبًا فقال: "أيها الناس قد فرض الله عليكم الحجّ فحجّوا، فقال رجلٌ: أكل عامٍ يا رسول الله؟ فسكت، حتى قالها ثلاثًا، فقال رسول الله (ﷺ): لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم..."^(٢١). فمن زاد على حجّته الأولى عُدّت منه تطوعًا.

وللحجّ أشهرٌ معروفةٌ، وأوقاتٌ معلومةٌ لا يشكّلن على الناس، فلا يصحّ الحجّ في غيرها، وهي: شوال، وذو القعدة، وعشر ذي الحجة^(٢٢)، ومواقيته المكانية هي حدودٌ لا ينبغي للحاجّ أن يعبرها نحو مكة من غير إحرامٍ كما جاء في حديث ابن عباس (رضي الله عنهما)^(٢٣)، والقصد من الحجّ عبادة الله في الأنحاء التي أمرنا بعبادته فيها، إذ يتوجّه الحاجّ نحو مكة فيطوف بها طواف القدوم،

وبعدها يذهب إلى منى لقضاء يوم التروية، ثم التوجّه لعرفة وبعدها رمي الجمرات، ثم العود إلى مكة ويطوف بها طواف الإفاضة، ثم إلى منى لقضاء أيام التشريق، وأخيرًا العود إلى مكة لإداء طواف الوداع ومغادرة الأماكن المقدسة. فمن أدّى فريضة الحج عارفًا مقام الألوهية فاهمًا حقّ العبودية مخلصًا لله النية مقبلًا إليه تائبًا من ذنوبه شاكرًا لفضله طامحًا برحمته عاد إلى أهله كيوم ولدته أمه.

هـ - أثر الغارات المغولية على الحاج العراقي:

بدأ خروج العساكر المغولية من أقاليمهم في منغوليا^(٢٤)، وشمال الصين سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م)^(٢٥)، وبعد احتلالهم للدولة الخوارزمية^(٢٦) (٤٧٠-٦١٧هـ/١٠٧٧-١٢٢٠م) المتاخمة لحدودهم مع تركستان^(٢٧)، والواقعة أواسط آسيا والقضاء عليها كليًا انساحوا في أجزاء كبيرة من مشرق العالم الإسلامي سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م)^(٢٨)، ولم يستتب الأمر لهم في هذه الجهات؛ إلا بعد انقطاع أمر السلطان الخوارزمي جلال الدين تكش^(٢٩)، (٦٢٨هـ/١٢٣١م)^(٣٠)، فكانت تدور على هذه الرقعة الجغرافية الشاسعة من البلاد الإسلامية رحي حروب كبرٍ وفرٍ طاحنة بين المغول^(٣١) والسلطان جلال الدين خوارزم شاه، وبين ولاية الأقاليم الشرقية والمغول، وبين السلطان جلال الدين وولاية الأقاليم، وفيما بين الولاة أنفسهم. فتسببت هذه الحروب بالحيلولة دون تسيير رحلات الحج إلى الديار المقدسة في مكة والمدينة^(٣٢)، ليس في بلاد المشرق فحسب؛ بل تعدّتها إلى أغلب الأقاليم الواقعة تحت ظلّ الخلافة العباسية، إذ كانت تمرّ بحالة من الذعر والاستعداد خوفًا من مفاجأة المغول لهم^(٣٣). وذكر ابن كثير ذلك في سياق أحداث سنة (٦٢٨هـ)، إذ قال: " وتمكّنت التتار من الناس في سائر البلاد لا يجدون من يمنعهم، ولا من يردعهم، وألقى الله تعالى الوهن والضعف في قلوب الناس منهم "، وقال أيضًا: " لم يحجّ الناس بعد هذه السنة أيضًا لكثرة الحروب، والخوف من التتار والفرنج "^(٣٤)، ولما استتب الأمر للمغول في الجهات الشرقية من العالم الإسلامي بدأت جيوشهم تطرق أبواب الخلافة العباسية في عراق العجم^(٣٥) بغاراتٍ استطلاعية، فنقل الأهالي وتنهبهم وتحرقهم وتسببهم وتروّعهم، وكانت الخلافة تعلن النفي وتجهّز الجيوش لصدّ هذه الغارات^(٣٦)، فكانت أول طلائعهم التي هدّدت عراق العجم سنة (٦١٧هـ)^(٣٧) إذ كتب الخليفة الناصر^(٣٨) لدين الله العباسي (٥٧٥هـ-١١٨٠م/٦٢٢هـ-١٢٢٥م) إلى أهل الموصل والملك الأشرف^(٣٩) صاحب الجزيرة يحثّهم على جهاد التتار، ويقول لهم: " إنّي قد جهّزتُ عسكريًا، فكونوا معه لقتال هؤلاء التتار "^(٤٠)، ومع كلّ الذي يجري من صراعاتٍ سياسية في المنطقة، ونزاعات عسكرية رافقتها أحداثٌ مدمّرةٌ لبنى المدن الإسلامية، وآثار اقتصادية سيئة على الوضع الاقتصادي العام، إلا أننا نجد استمرار ركب الحاج العراقي، إذ

لم يتوقف إلا في سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م)، وما بعدها متفرقاً؛ بسبب إصدار فتوى جهاد الكفار، وإبطال الحج^(٤١).

ثانياً: أمراء الحاج العراقي للمدة من سنة (٦١٧هـ) ولغاية سنة (٦٥٦هـ) :
أ- أقباش^(٤٢) بن عبدالله الخليفة الناصري :

حج بالناس من بغداد ثلاث مرات من سنة (٦١٥هـ) إلى سنة (٦١٧هـ)، وكان حسن السيرة مع الحجاج في الطريق، كثير الحماية لهم^(٤٣)، وكان الخليفة الناصر لدين الله قد أرسل بيده سنة (٦١٧هـ) الخلع بولاية مكة للأمير حسن^(٤٤) بن قتادة^(٤٥) بعد وفاة أبيه. فجاء راجح^(٤٦) بن قتادة إلى أقباش بعرفات، وطلب منه توليته إمرة مكة؛ لأنه أكبر أولاد قتادة، وقال له: لا يتأمر عليها غيري، وظنّ حسن أنّ أقباش ولى راجحاً بدلاً عنه؛ فعلق مكة بوجه الحاج العراقي، ومنعهم من الحجّ، فنزل أقباش على باب شبيكة^(٤٧)، وركب ليسكن الفتنة، ويصلح ذات البين، فبرز له عبيد الحسن بن قتادة يقاتلوه، فقال لهم: ما جنّت لقتال. فلم يستمعوا له، وكروا عليه، فهرب من معه وبقي وحده، ففرقوا فرسه، فسقط، فقتلوه. وأرادوا نهب الحاج العراقي، واحتاطوا بهم؛ فتدخل مبارز الدين^(٤٨) أمير الحاج الشامي، وخوف حسن بن قتادة من سوء العاقبة، فبعث حسن عامته لهم أماناً، فكف عبيد مكة عن نهب العراقيين، وأمن الناس، وسمح للحاج العراقي بدخول مكة، وإقامة مناسك الحج، ففضوا مناسكهم^(٤٩)(٥٠). وفي هذه السنة أيضاً تعرّض الحجاج للزحام بالمسعى، فمات جماعة منهم^(٥١)، ويبدو أنّ الزحام كان ناتجاً عن أحداث فتنة مقتل أمير الحاج العراقي؛ لأنّ جموع الحجاج لم تكن مكتملة في هذه السنة؛ بسبب غياب الحاج المشرقي، وقد أشار السبط ابن الجوزي إلى ذلك قائلاً: " لم يحج أحدٌ من العجم بسبب التتر " ^(٥٢). ثم عاد الحاج العراقي بعد مقتل أميرهم على طريق بلاد الشام سالمين^(٥٣)، وعظم ما ارتكب أمير مكة الحسن بن قتادة على الخليفة العباسي في بغداد، فوصلت بعدها رسل الحسن إلى الخليفة يعتذرون ويطلبون العفو عنه، فأجاب إلى ذلك^(٥٤).

ب - أبو فراس محمد^(٥٥) بن جعفر بن يحيى :

خرج أول الأمر سنتي (٦٠٧هـ) و (٦٠٨هـ) مرافقاً لنائب أمير الحاج علاء الدين محمد^(٥٦) بن ياقوت الذي خرج بالناس حاجاً نيابةً عن أبيه الذي أقطعه الخليفة الناصر مدينة شوشتر^(٥٧). يرشده، ويفقهه، ويدبّره. وحجّت معهم في سنة (٦٠٨هـ) الخاتون أم الحسن^(٥٨) الصباح، فاحتقل بها الخليفة الناصر^(٥٩)(٦٠). ثم حجّ نائباً عن علاء الدين محمد بن ياقوت سنة (٦٠٩هـ)، عندما منع من الحج؛ بسبب ما جرى للحاج في ولايته العام الماضي^(٦١)(٦٢)، وكان معه مالٌ وخلع لقتادة أمير مكة ليسكت عنهم. واستمر الأمير حسام الدين أبو فراس بالخروج بعد ذلك في نيابة إمارة

الحاج عن أمير الحاج محمد بن ياقوت إلى سنة (٦١١هـ)، ثم خرج بالحاج العراقي مستقلاً من سنة (٦١٢هـ) إلى سنة (٦١٤هـ)^(٦٣). إذ خرج بعده أميراً على الحاج العراقي الأمير آقباش بن عبدالله الناصري إلى سنة (٦١٧هـ) بولاية من الخليفة الناصر العباسي بالأمر على الحاج، والولاية على مكة - كما مرّ علينا مسبقاً - . ثم عاد ابن أبي فراس إلى مكانٍ عليه من الأمرة على الحاج العراقي سنة (٦١٨هـ)، وخرج بالناس حاجاً ويحمل كتاباً معه من الخليفة الناصر يقضي بإعادة ولده الأكبر أبي نصر^(٦٤) إلى ولاية العهد، وكُتب إلى الأفاق. ثم اتفق خروجه إلى الديار المقدّسة سنة (٦١٩هـ)^(٦٥)، لمّا أخذ يوسف اقسيس^(٦٦) صاحب اليمن مكة من يد الحسن بن قتادة مطلع ربيع الأول من هذه السنة بعد أن قاتله وهزمه بالمسعى بين الصفا والمروة^(٦٧)، فلمّا قدم الحاج العراقي منعه من دخول مكة يوماً واحداً، ثم ارتدى خلعة الخليفة، وانصلح الأمر، وفتح باب مكة، وحجّ الناس وطابت قلوبهم، ونصب على جبل الرحمة بعرفة راية صفراء، وأصعد علمه وعلم أبيه، ومنع إصعاد علم الخليفة الناصر لدين الله^(٦٨)، وقال لأتباعه: إن صعد العراقيون بعلم الخليفة فاكسروه، وانهبوه. فانتظروا تحت الجبل من الظهر إلى قبيل المغرب يضربون الكوسات^(٦٩)، ويتعرضون للحاج العراقي، وينادون: "يا ثارات ابن المقدم"^(٧٠). فأرسل ابن أبي فراس أباه إلى إقسيس وكان شيخاً كبيراً، وأخبره بما يجب من طاعة الخليفة، فيقال: إنّه أذن في صعود العلم قبيل الغروب، وقيل: لم يأذن. قال سبط ابن الجوزي: "وبدا من أقسيس في تلك السنة جبروتٌ عظيم"^(٧١). فانقبض قلب الخليفة الناصر من الكامل^(٧٢) صاحب مصر ودمشق؛ لاستهانة ولده صاحب اليمن بأمر الحاج العراقي، فصد عنه وعن أخيه الأشرف^(٧٣) وقاطعهما، وراسل مظفر الدين كوكبري^(٧٤) صاحب أربل يعلمه بانحرافه عن الأشرف، ثم راسلا أخاهما المعظم^(٧٥) وعظّموا الأمر عليه، فمال إليهما وانحرف عن إخوته^(٧٦). واستمر بعدها ابن أبي فراس بالخروج أميراً على الحاج، ولم تذكر المصادر -التي استطعنا الوصول إليها- أيّ حوادثٍ إلى سنة (٦٢٣هـ)^(٧٧)، إذ فارق أمير الحج العراقي الحجاج بين مكة والمدينة وسار إلى مصر^(٧٨)؛ إلا أنّ ابن الأثير يسوق هذه الحادثة مع أحداث سنة (٦٢٢هـ)، ويسببها نقلاً عن بعض أصدقاء ابن أبي فراس بـ "كثرة الخرج في الطريق، وقلة المعونة من الخليفة"، ثم يصف حال الحاج بعد مفارقتهم لهم، إذ يقول: "ولمّا فارق الحاج خافوا خوفاً شديداً من العرب، فأمن الله خوفهم، ولم يذعرهم ذاعرٌ في جميع الطريق ووصلوا آمنين؛ إلا أنّ كثيراً من الجمال هلكت"^(٧٩)، ويصف صاحب تلخيص الكشف والبيان أحوال الحاج في مكة سنة (٦٢٣هـ)، فيقول: "كان الحاج فيها في غاية الأمن والرخاء وكثرة المياه وغيرها، وكان الحاج الشامي أكثر من العراقي والمصري"^(٨٠)، ونرجّح ما ذهب إليه سبط ابن الجوزي في حادثة مفارقة وترك ابن أبي فراس

للحاج العراقي كانت سنة (٦٢٣هـ)، وأنَّ كلَّ مَنْ تناول حادثة المفارقة أخذها إمّا من الكامل لابن الأثير، أو من مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي.

وبعد ست سنواتٍ من مفارقة ابن ابي فراس العراق ملتجئاً إلى الكامل أبي المعالي. وصل محي^(٨١) الدين ابن الجوزي رسول الخليفة المستنصر بالله^(٨٢) العباسي (٦٢٣ - ٦٤٠هـ/١٢٢٦م - ١٢٤٢م) إلى مدينة آمد^(٨٣) مهنئاً الكامل بفتحها، فطلب ابن ابي فراس دستوراً إلى بغداد، وقال: " أريد أن تظهر آثار نعمة مولانا عليّ في العراق ". فوعده الملك الكامل بمنحه دستوراً عند عودته إلى بلاد الشام^(٨٤)، ثم كاتب ابن ابي فراس الديوان في بغداد واستأذن في العود، فأجيب سؤاله، فلما وصل إلى بغداد سنة (٦٣٠هـ) حضر عند نائب الوزارة نصير الدين^(٨٥) ابن الناقد، فخلع عليه، وذهب إلى داره بسوق العجم^(٨٦)، ثم استدعي بعد أيام وخلع عليه، وأعطى سيفاً محلى بالذهب، وأركب فرساً، وأعطى سبعة أحمال كوساتٍ وأعلاماً، وضمّ إليه جماعة من العسكر، وأقطع بلد دقوقا^(٨٧)^(٨٨). وبعد سنتين من عودة ابن ابي فراس إلى بغداد أعيد إلى ما كان عليه من أمرة الحاج العراقي سنة (٦٣٢هـ) بعد عزل الأمير قيران^(٨٩) الظاهري عن إمارة الحاج خاصة، فخرج ابن ابي فراس حاجاً بالعراقيين في هذه السنة^(٩٠). وأتبعها خروجاً بالحاج العراقي في سنة (٦٣٣هـ)، فوصل إلى بغداد أوائل سنة (٦٣٤هـ)، ومعه العرب الأجاودة^(٩١)^(٩٢) الذين تعرّضوا للحجّاج ومنعهم من الحجّ في سنة (٦٣٢هـ)، وقد كشفوا رؤوسهم وجعلوا أكفانهم على أعناقهم، ويدهم سيوفهم ومعهم نساؤهم وأولادهم، فقصدوا باب النوبي، وقبلوا الأرض ورمت النساء براقعهن وضجن بالبكاء والتضرع، فعرفوا قبول توبتهم والعفو عنهم، وأنعم عليهم بالكسوة وغيرها، وعادوا إلى ديارهم. وقد تعرضت أراضي الخلافة العباسية بعدها لهجماتٍ مدمّرةٍ من العسكر المغولي أبطل إثرها الحج من العراق سنة (٦٣٤هـ) إلى سنة (٦٤٠هـ) بفتوى أهل العلم من المدرّسين والفقهاء، إذ أحضرهم الوزير نصير الدين ابن الناقد، واستفتاهم بسؤال: إذا اتفق الجهاد والحجّ أيهما أولى؟ فأفتوا بأولوية الجهاد، وأبطل الحجّ في هذه السنة، وأمر المدرّسين والفقهاء، ومشايخ الربط الصوفية برمي الشباب، والاستعداد للجهاد^(٩٣)، وبعد انقطاع دام ست سنواتٍ بدأ الاهتمام بأمر الحجّ مرةً ثانيةً في سنة (٦٤٠هـ)، وبدأ الخطباء من منابرهم يعرفون الناس بوقوع الشروع في أسباب الحجّ، إلا أنّ ابن ابي فراس لم يخرج بالحاج العراقي مرةً أخرى، فقد بلغ منه الكبر مبلغه، فعزل في هذه السنة عن إمارة الحاج العراقي، ورتب عوضه الأمير سيف الدين^(٩٤) كيكليدي الناصري^(٩٥). ثم توفي بعدها ابن ابي فراس في شوال من سنة (٦٤١هـ)، وكانت له جنازة مشهودة^(٩٦).

ج- شمس الدين قيران بن عبد الله الظاهري :

خرج بالناس حاجًا من العراق سنة (٦٢٤هـ)، فأرسل الخليفة المستنصر بالله معه فرسين وبغلة وألفي دينار إلى صاحب ميافارقين والحاج منها السلطان شهاب الدين غازي، وقال قل له: هذا من حرّ مالي أنفقها في طريق الحج، وأوصى الأمير شمس الدين قيران بخدمة السلطان شهاب الدين^(٩٧) غازي. وكان حمله على ستمئة جمل، وخمسين هجينًا^(٩٨) عليها خمسون مملوكًا، وجهّزه أخوه السلطان الأشرف صاحب دمشق جهازًا عظيمًا وودّعه، وسار غرب الفرات على قرقيسياء والرحبة وعانة والكبيسات والغمر والعين وشفاتا^(٩٩)، وكلها قرى فيها عيونٌ جاريةٌ ونخلٌ كثيرٌ. وعبر الفرات قاصدًا كربلاء، وزار مشهد الإمام الحسين^(عليه السلام)، ثم مشهد الإمام علي^(عليه السلام) بالكوفة، وتصدّق بأموالٍ كثيرةٍ في مكة والمدينة، وعاد إلى العراق، ولم يصل الكوفة إنّما سار غربي الطريق التي سلكها، فكاد يهلك ومَن معه عطشًا حتى بلغ مدينة حران^(١٠٠)، فتلقاه الأشرف، وأقام عنده أيامًا، وعاد إلى بلده^(١٠١). قال أبو شامة المقدسي في وصف الحجّ هذه السنة: " هي آخر السنين التي كان الحجّ فيها راضيًا طيبًا "^(١٠٢). أما ابن نضيف فقال: " وفيها عاد الحاج ووصفوا من الرخص وكثرة المياه والأمن ما تجاوز الوصف "^(١٠٣). ولم تسعفنا المصادر التي استطعنا الوصول إليها، أو التي اعتمدها أساسًا في بحثنا باسم الأمير الذي خرج بالحاج العراقي سنة (٦٢٥هـ) صراحةً، فقد صمت السبط ابن الجوزي، ولم يذكر الحاج العراقي، واكتفى بالإشارة إلى الحاج الشامي حينما قال: " وحجّ بالناس من الشام علي بن السّالار^(١٠٤) "^(١٠٥)، أما كتاب الحوادث الجامعة فقد تلف بداية مخطوطه، والباقي منه تبدأ أحداثه من سنة (٦٢٦هـ)؛ إلا أنّنا نتوقع خروج الأمير شمس الدين قيران المستعصي أصالة؛ لأنّه كان أميرًا للحجّاج في السنة التي سبقتها، والذي خرج بالحجّاج في السنة التي أعقبها كان الأمير شمس الدين أصلان تكين^(١٠٦) نيابةً. إذ يذكر مؤلف الحوادث الجامعة مع أحداث سنة (٦٢٦هـ) ما نصّه: "وفي غرة ذي القعدة خلع على الأمير شمس الدين أصلان تكين، وأخرج نائبًا عن أمير الحاج"^(١٠٧)، ولو خرج أصلان تكين قبلها أصالة لما خُلع عليه بالنيابة، ولو خلع عليه قبلها بالنيابة لما خلع عليه مرةً أخرى في ذي القعدة سنة (٦٢٦هـ)، وإنّ دلالة الجملة (خلع على أصلان تكين، وأخرج نائبًا)، تعني أنّ الأمر كان طارئًا، وأنّ التكليف تمّ على عجلةٍ لسببٍ ما، والله أعلم. والأهم عندنا هو حصولنا على ما يؤكد خروج الحاج العراقي في سنة (٦٢٥هـ)، فقد تطرّق ابن نضيف في أحداث سنة (٦٢٦هـ) إلى عودة الخاتون زوجة^(١٠٨) جلال الدين تكش إلى بغداد في هذه السنة، وعلّل سبب قدومها إلى دمشق إذ قال: " وكان الحاج في سنة خمس وعشرين قد انقطع من العريان، وعاد أكثر الناس على الشام، فوجدوا شدّةً من العطش على طريق أيلة^(١٠٩)، ومات عددٌ

من الجمال، وكان في جملة الحاج زوجة الخوارزمي ... أنفقت أموالاً كثيرةً ومعروفًا حجّت على العراق وعادت على الشام ... وتوجّهت فأقامت عند الخليفة ببغداد وعليها منه الراتب^(١١٠). ثم خرج الأمير شمس الدين أصلان تكين نائبًا عن أمير الحاج في سنتي (٦٢٦هـ) و (٦٢٧هـ) ثم وليها أصالة في سنة (٦٢٨هـ) واستمر أميرًا على الحج إلى سنة (٦٣١هـ)، إذ عُزل وولي عوضه على إمارة الحج الأمير شمس الدين قيران مرّة ثانية، فخلع عليه بخلعة الإمارة وتوجه بالحاج، فلما وصل بالحاج بعض المنازل بلغهم أنّ العرب الأجاودة طمروا آبار الماء في منطقة السلطان^(١١١)، وقرروا أخذ وجوه الحاج رهائنًا، فأشاروا على الأمير بالرجوع، فاستفتى الفقهاء الذين كانوا في ركب الحاج العراقي، فأفتوا بجواز الرجوع، وأخبر الركب بطلب العرب الأجاودة الذي تضمن المصالحة على مبلغ كبيرٍ من المال، وإطلاق سراح محبوسين لهم ببغداد، وتردّدت الرسل بينهم. هذا كله والحاج نازلون على ماءٍ قليلٍ يصل إليهم بالقوة والجاه، وطالت الأيام، وتحقق فوات الحجّ، فعدلوا عن مصالحتهم، ورحلوا عائدين إلى بغداد، فمات منهم خلقٌ كثيرٌ، ومعظم الجمال، وأحرقوا أزوادهم وأمتعتهم قبل الرحيل؛ لئلا تأخذهم العرب. فقال الفقيه أبو الحسن علي^(١١٢) بن البطريق قصيدة كتبها إلى الخليفة يحرضه على قتال العرب، هذه الأبيات منها :

الكفر في الترك دون الكفر في العرب *** أليس منهم إذا عدوا أبو لهب
أليس منهم أبو جهل وبنّتهم *** عدوة المصطفى حمالة الحطب

وكان بصحبة الحاج العراقي تابوت مظفر الدين كوكبري صاحب أربل، ليدفن في مكة، فلما رجع الحاج دفن في مشهد الإمام علي (عليه السلام)^(١١٣).

د - شمس الدين أصلان تكين الناصري :

أخرج نائبًا عن أمير الحاج العراقي في سنة (٦٢٦هـ) بعد أن خُلع عليه في غرة شهر ذي القعدة من السنة المذكورة فورد الخبر إلى بغداد أنّ قوماً من عرب البطنين^(١١٤) خرجوا على الحاج وانحرفوا بهم عن الطريق المعروفة والمسلوكة في كلّ سنة، وطلبوا منهم إتابة خفارة الطريق، واختطفوا من أطراف الحاج، وانجلى الحال إلى تقرير مبلغ أثني عشر ألف دينار تعطى إليهم وينصرفون عن الحاج، فجمعت لهم نفقات السبل^(١١٥)، ومال المخزن المعدّ للصدقة من غير إلزام أحدٍ من الحاج بشيءٍ، ثم انفصلوا عنهم، وأكمل قوافل الحاج طريقه إلى مكة، فتقدّم الخليفة بالتعيين^(١١٦) على الأمير جمال الدين قشتمر^(١١٧) بالخروج ومعه خمسة آلاف فارسٍ، يقصد بهم عرب البطنين، فتوجّه في الثاني عشر من ذي الحجة، فلما وصل الكوفة أرسل طلائعه، فلما وصل لينة^(١١٨) عاد منهم من أخبره أنّ مددهم من الثعلبية^(١١٩) إلى زرود^(١٢٠)، وهم ينتظرون عودة الحاج من الديار المقدسة، فرحل من لينة على غير الطريق المألوف، ثم وصل من طلائعه

مَنْ أخبره أَنَّ بينه وبين العرب نحو مرحلتين^(١٢١)، وهم نزول بالحضرا^(١٢٢) والثعلبية، فعين أمراء العسكر ومشايخ العرب، وحدد لهم وقت اللقاء، ثم ركب وسار ليلته أجمع حتى وصل إليهم فاقتتلوا أشد قتال، فانهزمت العرب وقتل منهم خلق كثير، واستولى العسكر على أموالهم دون عوائلهم، وأقاموا بالموضع المذكور إلى أن وصل الحاج الثعلبية، واجتمعوا بهم واصطحبهم راجعين إلى بغداد. ثم خرج بالحاج العراقي في سنة (٦٢٧هـ) نيابةً أيضًا، ثم خلع عليه في السنة التي أعقبها (٦٢٨هـ) بإمارة الحاج، وحج بالناس أصالةً لا نيابةً^(١٢٣)، واستمر بالخروج أميرًا على الحاج إلى سنة (٦٣٠هـ)، ولم توشح المصادر التي اعتمدنا عليها في بحثنا أو تلك التي تمكنا من الوصول إليها أي أحداث أو حوادث رافقت رحلة موكب الحاج العراقي في السنوات بعد الأولى من إمارة أمير الحاج العراقي شمس الدين أصلان تكين، ثم عزل عن إمارة الحج في السنة التي أعقبها، وأعيد الأمير شمس الدين قيران أميرًا على الحاج العراقي مرةً ثانية سنة (٦٣١هـ)^(١٢٤).

هـ - سيف الدين كيكلي الناصري:

بعد وفاة الخليفة المستنصر بالله العباسي، وتولية ابنه المستعصم^(١٢٥) بالله الخلافة (٦٤٠ - ٦٥٦هـ / ١٢٤٢-١٢٥٨م) أمر بالعناية بأمر الحج، واستأنفت قوافل الحاج العراقي سنة (٦٤٠هـ / ١٢٤٢م) بعد انقطاع دام لست سنوات؛ بسبب ضغط الغارات المغولية، فتقدم الخليفة الجديد إلى المبارك^(١٢٦) ابن المخزومي صاحب ديوان الزمام، وأوصاه بالعناية بأمر الحج، وإعادته إلى أجمل قواعده، وكان قد انقطع منذ سنة (٦٣٤هـ)، فاختر شخصًا يعرف بـ (ابن المحسن)، وكلفه بالمضي إلى الآبار التي في طريق مكة، ويقوم بتنقيتها ويعمرها. ورتب عليه مشرفًا يعرف بـ (ابن ورخز)، وأرسل معهما جماعة من الرجال والأجناد، وعزل ابن أبي فراس عن إمارة الحج، ورتب عوضه الأمير سيف الدين كيكلي مواقع التعيين على السبلارية^(١٢٧)، فرتب الأخير أبو القاسم^(١٢٨) بن كلاله التاجر في سبيل الخليفة المستعصم المعروف بـ (سبيل الفقير)، وجعل عمر^(١٢٩) النهركلي مشرفًا عليه، ورتب في سبيل المستنصر بالله الشيخ محمد^(١٣٠) السهروردي، وجعل عليه مشرفًا أحمد^(١٣١) الحربي، وعين سبيلًا للخليفة الظاهر بأمر الله، وسبيلًا لابنه الخليفة المستنصر بالله، وسبيلًا لوالده الخليفة الناصر لدين الله، وعين لكل سبيل من يتولاه ورتب مشرفه، فلما وصلت قافلة الحاج العراقي قريبًا من وادي محرم^(١٣٢) خرج عليهم أمير المدينة عمير^(١٣٣) بن قاسم العلوي في خلق كبير من العرب، وحال بينهم وبين الماء، وطلب منهم دفع الأموال مقابل الماء، واشتد في الطلب، وتهدهم في المحاربة، وطال الحديث بينه وبينهم، وتقاتل أطراف جيشه مع أطراف الحاج العراقي، وقتل من الفريقين جماعة، وجرح آخرون، فاستظهر

الحاج عليهم، ولمّا رأى عمير القهر والغلبة راسل أمير الحاج، وطلب منه الأمان، واعتذر واعترف بالخطأ، وأرسل أخاه بالسيف والكفن نيابةً عنه، فقبل أمير الحاج عذره، ورحل حينئذٍ قاصداً المدينة، وسار الحاج بعده^(١٣٤).

و- مجاهد الدين أبي الميامن أيبك^(١٣٥) المستنصري :

خُلع عليه أميراً للحاج في موسم سنة (٦٤١هـ) في دار الخلافة، وخرج فنزل في تربة والدة الخليفة الناصر زمرد^(١٣٦) خاتون، وخرجت والدة^(١٣٧) الخليفة المستعصم بالله منحدره في شبارة^(١٣٨) الخليفة إلى درزيجان^(١٣٩) متوجهةً إلى مكة، وخرج الخليفة لأجل وداعها، فلما نزل السرادق نثر عليه إقبال^(١٤٠) الشرابي ذهباً كثيراً، ولم يكن الخليفة قد سافر قبلها سفرًا نزل فيه مخيماً، ولمّا وصل الحلة ودخل داره التي على شاطئ نهر الفرات نثر عليه الشرابي الذهب مرةً أخرى، ثم توجه إلى مدينة الكوفة، ودخل جامعها وقصد مشهد أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وزوره محمد^(١٤١) بن كتيلة، فلما توجه الحاج ودّع الخليفة والدته، وعاد إلى بغداد، ثم يذكر المؤلف المجهول عودة أم الخليفة من الحجّ مع أحداث سنة (٦٤٢هـ) فيقول: فيها تقدّم شرف الدين إقبال الشرابي إلى وكيله عز الدين حسين^(١٤٢) بن عبدوس بالمسير إلى واقصة^(١٤٣) ليتلقّى والدة الخليفة عند عودتها من الديار المقدسة، وأنفذ معه تسعين جملاً عليها تشريفات وحلواء وحوائج وغير ذلك، فتوجهها فلقيا الحاج في منزل القادسية^(١٤٤)، وعزم الخليفة على التوجه إلى الكوفة للقاء والدته، فعرض له مرضٌ منعه، فتقدّم إلى أرباب المناصب كافةً بالخروج إلى باب فراشا^(١٤٥) إذ أقيمت مجالس التهئة في سرادقات، فكانوا ينزلون على مسافةٍ ويستأذنون الحضور، فيؤذن لهم، فإذا حضر صاحب المنصب قبل الأرض بباب السرادق، فيخرج أمين الدين كافور^(١٤٦) الظاهري ويقول له: قد عرفنا خدمتك، ويأذن له في العود^(١٤٧).

ز- قطب الدين سنجر^(١٤٨) بن عبد الله البلكي المستنصري :

عين عليه إمارة الحاج سنة (٦٥٠هـ/١٢٥٢م)^(١٤٩)، وخرج حاجاً بالناس^(١٥٠)، فلم تؤشّر المصادر التي اعتمدها أي أحداثٍ رافقت سير رحلة الحاج هذه السنة^(١٥١)، ويؤرخ الغساني رجوع الحاج هذه السنة في شهر صفر من سنة (٦٥١هـ/١٢٥٤م)، ويقول: " ووقع غيثٌ عظيمٌ يجاوز حدّ الكثرة، حتى امتلأت الطرق وصارت كلّها غدارات يبلغ الماء للرجل إلى سرّته، ولل فارس إلى صدر فرسه فأقام الحجّاج على التلال أربعة أيامٍ حتى مدّ لهم الجسر " ^(١٥٢)، ويذكر سبط ابن الجوزي مع أحداث سنة (٦٥٠هـ) ما نصّه: " وحجّ الناس من بغداد بعد عشر سنين بطل الحجّ فيها؛ منذ مات المستنصر، وإلى هذه السنة " ^(١٥٣)، أما ابن كثير فيسوق مع أحداث سنة (٦٤٤هـ) ما نصّه: " وفيها هبت ريحٌ عاصفةٌ شديدةٌ بمكة يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع

الآخر، فألقت ستارة الكعبة المشرفة، وكانت قد عتقت فإنها من سنة أربعين لم تجدد؛ لعدم الحج في تلك السنين من ناحية الخليفة، ... «^(١٥٤)»، وكلام كليهما فيه نظر؛ لأنَّ الخليفة المستعصم سيّر رحلتين للحجّ بعد وفاة والده الخليفة المستعصم سنتي (٦٤٠هـ / ٦٤١هـ)، وقد ذكرناهما ببحثنا هذا في محلّه، فيكون زوال ثوب الكعبة؛ لعدم التجديد من سنة (٦٤١هـ)، وحجّ الناس في سنة (٦٥٠هـ) جاء بعد انقطاع دام ثمان سنواتٍ، والله أعلم. ثم خرج الأمير قطب الدين البلكي بالحاج العراقي سنة (٦٥١هـ)^(١٥٥)، فكان ممّن خرج معه حاجًا مع الحاج العراقي هذه السنة القاضي ابن عبد الباقي^(١٥٦) الحنفي قاضي واسط. فجاور بمكة، وأرسل خطه منها وعليه ختمه بعزل نفسه من قضاء واسط، ثم توفي فيها في السنة التي اعقبته. وقد عانى الحاج كثيرًا هذه السنة؛ لقلة المياه، إذ مات جماعة من الحجاج، وهلكت قطعة من جمالهم^(١٥٧).

س - فلك الدين محمد^(١٥٨) بن علاء الدين الطبرسي :

خُلع عليه بإمارة الحاج في العشرين من شعبان سنة (٦٥٢هـ) عوضًا عن الأمير سنجر البلكي، وشرط على نفسه أن تكون الأموال التي تدفع لعرب الطريق من خاصته، و ما تحتاج إليه الرحلة من مالٍ ونفقة، وحجّ أصالة بالناس^(١٥٩) ^(١٦٠). ثم خرج الأمير فلك الدين محمد الطبرسي بالحاج العراقي سنة (٦٥٣هـ)، وكان برفقة الحاج العراقي السلطان أبو المفاخر داود^(١٦١)، إذ سافر إلى العراق ليطلب وديعةً له عند الخليفة، فما سمح له بدخول بغداد، فقصد مدينة كربلاء وزار مشهد الحسين (عليه السلام)، وأقام به، وسيّر إلى الخليفة المستعصم قصيدةً يمدحه فيها، فلم يجد شيئاً، فتوجّه لقضاء فرض الحج وسننه. وبعد رمي الجمار ولبس المخيط^(١٦٢) وقع بمكة شرٌّ انتهى إلى فتنةٍ وحربٍ بين أهلها والركب العراقي، فقتل جماعةٌ وجرح العديد من الحجاج العراقيين، ونهبت قسمٌ من متاجر سوق منى، وتعدّى النهب إلى مقتنيات الحاج وأموالهم، فعزم أمير الحاج فلك الدين الطبرسي على قتال أمير مكة، فاجتمع السلطان أبو المفاخر داود بأُميري مكة إدريس^(١٦٣) وأبي نمي^(١٦٤)، فأرسلوا إلى أمير الحاج العراقي يعتذران عمّا بدر من الجهال مذعنان له بالطاعة، وأشار على أمير الحاج العراقي بالكفّ وحفظ الناموس، وكان عاقلاً ففعل، ونهر الناس قريب غروب الشمس، وقضى الحجاج مناسكهم، وتفرّقوا إلى أوطانهم^(١٦٥)، وبعد إتمام مناسك الحج وسننه غادر الركب العراقي الديار المقدسة وبصحبته الملك أبو المفاخر داود، فلما صاروا ببعض المنازل خرج عليهم جمعٌ من العرب أرادوا نهبهم وأخذ أموالهم، وأشرعوا لهم الأسنة، وأخذوا في مقاتلتهم، واشتدّ القتال بينهم، وكادوا يظفرون بأمر الحجاج ومنّ معه، فخرج الملك الناصر وشقّ الصفوف واستدعى أمير السرية أحمد^(١٦٦) بن حجي بن زيد من آل مري وكان أبوه الأمير حجي صاحب الملك أبو المفاخر داود، وصديق والده الملك المعظم،

وللناصر عليه أيد عظيمة، فدنا أحمد من الملك الناصر، فحدّره سوء عاقبة فعله، وإقدامه على ركب الخليفة، وأخذ في محادثته تارةً بالترهيب وأخرى بالترغيب إلى أن أقنعه، فأجاب إلى الكفّ والعدول، فلما رجع الحجاج العراقيون وبصحبته الملك أبو المفاخر إلى العراق خرج أمر الخليفة بإنزال الملك الناصر بالمحلة، فنزل بها، وقرر له الراتب^(١٦٧).

ثم انقطع ركب الحاجّ العراقي بعد سنة (٦٥٣هـ/١٢٥٦م) إلى سنة (٦٦٦هـ/١٢٦٨م)، إذ سعى عطا ملك الجويني متولي بغداد للخان آباقا^(١٦٨) بن هولكو (٦٦٣-٦٨٠هـ/١٢٦٤-١٢٨١م) لإعادة موكب الحاجّ العراقي كما كان عليه قبل الاحتلال، فدعا الناس للتأهب له، واستدعى رؤساء القبائل العربية الذين ينتشرون على طريق الحج، فأرضاهم بالأموال ليقوموا بحماية قوافل الحجاج، وعدم التعرض لها، وجّهز الفقراء من الناس، وأحيا وظيفة أمير الحج؛ ليتولى مرافقة الموكب وقيادته^(١٦٩)، وهذا لا يعني أنّ مسلمي المشرق الإسلامي والعراق كانوا لا يحجّون إلا بموكبٍ وأميرٍ، فكما عمل أبو سعد^(١٧٠) النيسابوري منتصف القرن الخامس للهجرة، لما كان يجمع الفقراء والصوفية، ويحجّ بهم مراتٍ على التجريد. ويدور في قبائل العرب، وينتقل من حلّةٍ إلى حلّةٍ حتى يبلغ الديار المقدسة؛ لأنّ الطريق كان منقطعاً^(١٧١). وفي القرن السابع للهجرة حجّ جماعةٌ من بغداد على طريق البصرة سنة (٦٤٨هـ) لمّا طال انتظارهم لعودة الركب العراقي الذي انقطع منذ سنة (٦٤٤هـ)، وزاد شوقهم لأداء مناسكهم في الديار المقدسة، فلمّا عادوا أخبروا أنّ أبا سعيد^(١٧٢) أمير مكة أغلق بابها، ومنع الناس من الخروج، وأخذ من كلّ إنسانٍ دينارًا عن نفسه، ودينارًا عن حملته^(١٧٣). ولمّا وصل أمير المدينة المنورة منيف^(١٧٤) بن شيحة قادمًا منها إلى بغداد سنة (٦٣٧هـ) ليتشرف بلباس الفتوة، ويخلع عليه بإمارة المدينة المنورة. كان بصحبته الحجاج العراقيون الذين كانوا في الديار المقدسة^(١٧٥)، وهؤلاء هم ممّن كانوا يحجّون مع قوافل التجار، أو مع قوافل الحاجّ الشامي، ومن مجاوري الحرم المكي والمدني في السنوات السابقة.

وكذلك استمرت عناية الخلفاء المتأخرين بالحجاج، فأنشأوا دورًا خاصةً بضيافة الحجاج وغرموا عليها أموالاً جليلاً لتكون محطات استراحةٍ يقدّم فيها وجبات الطعام للحجاج الغرباء والعراقيين في وقت صدورهم وورودهم، وكانت غير مستمرةً تبعاً للوضع الاقتصادي القائم في البلاد^(١٧٦). وعلى الرغم من انقطاع الحجّ؛ بسبب ضغط الغارات المغولية العنيفة التي كان يتعرض لها رعايا وأراضي الخلافة العباسية، واستمرت عناية الخليفة المستعصم الذي تقدّم في شهر رمضان سنة (٦٤٠هـ) إلى صاحب الديوان للعناية بأمور الحجّ، وإعادته إلى أجمل قواعده قبل أن ينقطع سنة (٦٣٤هـ)، فنقوا الآبار بطريق مكة وأصلحوها^(١٧٧). ولمّا وقع حريقٌ في



شعبان من سنة (٦٥٤هـ) في مسجد الرسول وحجرته بالمدينة، واحترق منبر الرسول، وسقف حجرته، بعث الخليفة المستعصم للمدينة المنورة قاضي القضاة سراج الدين النهركلي ومعه بعض العدول، وأعطاهم مالاً، لإعمار أضرار الحريق، فساروا إلى المدينة النبوية، وأزالوا آثار الحريق، وأعمروا ما خرب، وأعادوه أحسن من الذي كان. واحتلت بغداد، ومبعوثو الخليفة مازالوا في المدينة^(١٧٨). فقد تحرك هولاء من مدينة همذان قاصداً دار الخلافة في بغداد سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م)^(١٧٩). ثم كان من أمر المغول والتتار ما كان في سنة (٦٥٦هـ) .

الخاتمة، وأهم النتائج:

اعتنى الخلفاء العباسيون الأوائل بأمر قوافل الحاج وإمرته عنايةً فائقةً منقطعة النظير؛ لما فيها من رمزية دينية سيادية على العالم الإسلامي في نظر المسلمين الذين يأتون سنويًا من الأقاليم الإسلامية كافةً إلى الديار المقدسة لأداء مناسك الحج، فيجتمعون في مكة، ويشاهدون أبهة الخلافة في شخص أمير الحج الذي ينوب عن الخليفة، وفي محمل الخليفة، وصدقته على فقراء مكة، وكسوة الكعبة التي تجلب مع ركبه، وما ينفق من أموال الخليفة على إصلاح الآبار والدروب، والإحسان إلى الحاج عامة، وإصلاح ما يستهلك من زينة وتجديده وعمارة الحرمين الشريفين. ومع بدايات القرن السابع للهجرة بدأت شمس الخلافة العباسية تأفل، وبدأ الضعف والوهن يدب شيئًا فشيئًا في جسدها الهرم، ثم بعد ذلك انطفأت جذوتها بعصف الغارة المغولية على مدينة بغداد قلبها النابض سنة (٦٥٦هـ)، وطويت آخر صفحة من تأريخ دولة بني العباس، ولم يبق للعراقيين بعد ذلك تقدّم في أمر الحج ومشاعره؛ لأنّ القادم الجديد لم يكن يعني له أمر الحج شيئًا، ولم تكن له أي سيادة على الحجاز، والحمد لله، وصارت عصا السبق في أرض الحرمين لسلطان المصريين؛ لتمكّنه من بسط سيطرته على الحجاز، ورعايته الحرمين. وأهم ما توصلنا إليه في بحثنا المتواضع:

- ١- تمرّ رحلة الحاج العراقي بأربع مراحل أولها تبدأ من مدينة الانطلاق بغداد، فإن كانت الأوضاع السياسية والعسكرية جيدة خرج الموكب، وإن لم تكن كذلك بطل الحج، ومرحلة الطريق هي الثانية، فإن كان الجند المرافقون للحاج يتمتعون بالقوة والمنعة للوقوف بوجه قطاع الطريق، أو كانوا يحملون الأموال لدفعها لهم مرّ الركب بسلام، وإلا كان العكس. فضلًا عن وفرة مياه آبار الطريق أو شحّتها. أما المرحلة الثالثة فمرتبطة بالوضع السياسي والاقتصادي والعسكري والتنظيمي في بلاد الحرمين الشريفين، فإن كان جيدًا كان الموسم طيبًا، وإن كان العكس عانى الحاج؛ إما من قلة ماء، أو من خرقٍ أمنيّ، أو من موت؛ بسبب نزاعاتٍ عسكرية، أو التنظيمية، والمرحلة الرابعة والأخيرة هي طريق عودة الركب إلى منطلقه في مدينة بغداد، وينطبق عليها ما ذكرناه في المرحلة الثانية.
- ٢- لم نلتمس أي أثرٍ مباشرٍ للقوات المغولية على قوافل الحاج العراقي؛ لأنّ غاراتهم كانت تأتي من الشمال، وطريق الركب العراقي يمرّ عبر الجنوب. وأنّ كلّما لحق بالحاج من ضررٍ كان سببه قلة الجند المرافق للركب، واستهانة حكام مكة وعرب الطريق بركب الخلافة.

- ٣- لم يبطل ركب الحاج العراقي من سنة (٦١٧هـ) إلى سنة (٦٣٣هـ) على الرغم من تعرّض أراضي الخلافة العباسية لغاراتٍ عنيفةٍ من المغول، والخوارزميين على أربيل، والموصل، وداقوق، وخوزستان، وخانقين، وبعقوبة .
- ٤- أبطل موكب الحاج العراقي ست عشرة سنة من سنة (٦٣٤هـ) إلى سنة (٦٣٩هـ)، ومن سنة (٦٤٢هـ) إلى سنة (٦٥٠هـ). وكان الأثر العسكري والاقتصادي المانع الأكبر في إبطاله؛ بسبب تسريح أعدادٍ كبيرةٍ من المقاتلة، وبالتالي فإنّ القوات المتبقية كانت غير كافيةٍ لصدّ الغارات المغولية، وتوفير الحماية لموكب الحاج العراقي من عرب الطريق. أما سنتي (٦٥٤هـ) و (٦٥٥هـ) فقد خرجت فيهما الأوضاع عن السيطرة.
- ٥- كان أثر قطع الطرق من أعراب البوادي أشدّ خطراً ووقعاً على الحاج العراقي؛ بسبب تأثيرهم المباشر على موكب الحاج، حتى وصل الحال بهم إلى طمر آبار المياه التي على طريق الحاج.
- ٦- على الرغم من انقطاع موكب الحاج العراقي تحت ضغط الظروف القاهرة استمر العراقيون بأداء فريضة الحج بشتى الوسائل إما بالسفر إلى الشام ومن ثم الحجّ مع الركب الشامي، أو بالتجمع حول أحد رجالات الدين البارزين، والخروج معهم بجاهم عند قبائل الطريق، أو المسير مع القوافل التجارية.
- ٧- كلما اشتدّ ضغط المغول، اشتدّ عرب الطريق في المطالبة والتعرّض لقوافل الحاج العراقي.
- ٨- عندما يخرج لأداء ركن الحجّ أحد خاصة الخليفة، أو السلاطين وخواتينهم، تكون العناية بالركب أكبر، ويجد الحاجّ فسحةً من حيث الأمن والطعام والشراب.
- ٩- كانت للتأثيرات غير المباشرة للغارات المغولية أبلغ الوقع والأثر على قوافل الحاج العراقي.

أمرء الحاج العراقي في النصف الأول من القرن السابع للهجرة من سنة (١٢٠٤/هـ ٦٠١) ولغاية سنة (١٢٢٧/هـ ٦٢٥) مأخوذة من كتاب (مرآة الزمان) لسبط ابن الجوزي - جزء (٢٢)، والتكملة عليه من كتاب الحوادث الجامعة لمؤلف مجهول، وتبدأ من سنة (١٢٢٨/هـ ٦٢٦).

الصفحة	أهم الأحداث حول الرحلة	اسم أمير الحاج العراقي	السنة	
			للميلاد	للهجرة
١٤٣ (١٣٧)	- الذي قبله كان مجير الدين طاشتكين بن عبد الله المقتفوي	مظفر الدين سنقر بن عبد الله الناصري الملقب بوجه السبع	١٢٠٥	٦٠١
١٤٦ (١٤٩)	- فاروق الحاج العراقي، وقصد بلاد الشام.	مظفر الدين سنقر بن عبد الله الناصري التركي الملقب بوجه السبع	١٢٠٦	٦٠٢
١٥٠	- أول خروج له أميراً على الحاج العراقي.	مجاهد الدين ياقوت بن عبد الله الرومي	١٢٠٧	٦٠٣
١٦٠	-----	مجاهد الدين ياقوت بن عبد الله الرومي	١٢٠٨	٦٠٤
١٦٥	-----	مجاهد الدين ياقوت بن عبد الله الرومي	١٢٠٩	٦٠٥
١٦٩	-----	مجاهد الدين ياقوت بن عبد الله الرومي	١٢١٠	٦٠٦
١٧٣	يرافقه أبو فراس بن جعفر بن أبي فراس يفتحه ويدبره.	علاء الدين محمد بن ياقوت نيابة عن أبيه	١٢١١	٦٠٧
١٨٦	يرافقه أبو فراس بن جعفر بن أبي فراس يفتحه ويدبره.	علاء الدين محمد بن ياقوت نيابة عن أبيه	١٢١٢	٦٠٨
١٩٢	نيابة عن علاء الدين محمد بن ياقوت.	أبو فراس محمد بن جعفر بن يحيى ابن أبي فراس	١٢١٣	٦٠٩
١٩٥	نيابة عن علاء الدين محمد بن ياقوت.	أبو فراس محمد بن جعفر بن يحيى ابن أبي فراس	١٢١٤	٦١٠
٢٠٠	نيابة عن علاء الدين محمد بن ياقوت.	أبو فراس محمد بن جعفر بن يحيى ابن أبي فراس	١٢١٥	٦١١
٢٠٣	نيابة عن علاء الدين محمد بن ياقوت ⁽¹⁸⁰⁾	أبو فراس محمد بن جعفر بن يحيى ابن أبي فراس	١٢١٦	٦١٢

٢٠٧	-----	أبو فراس محمد بن جعفر بن يحيى ابن أبي فراس	١٢١٧	٦١٣
٢١٩	-----	أبو فراس محمد بن جعفر بن يحيى ابن أبي فراس	١٢١٨	٦١٤
٢٢٨	-----	أقباش النَّاصري	١٢١٩	٦١٥
٢٤٠	يقول سبط ابن الجوزي: كنت في الحج هذه السنة	أقباش النَّاصري	١٢٢٠	٦١٦
٢٤٧	- قتل أمير الحاج العراقي بمكة - لم يحج أحد من العجم بسبب التتر - عاد ركب العراق مع الشاميين (181)	أقباش النَّاصري	١٢٢١	٦١٧
٢٥٩	كان يحمل كُتبا إلى مكة والمدينة والأطراف بإعادة أبي نصر محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله العباسي إلى ولاية العهد (182)	أبو فراس محمد بن جعفر بن يحيى ابن أبي فراس	١٢٢٢	٦١٨
٢٦١	مستقلاً (183)	أبو فراس محمد بن جعفر بن يحيى ابن أبي فراس	١٢٢٣	٦١٩
٢٦٣	-----	أبو فراس محمد بن جعفر بن يحيى ابن أبي فراس	١٢٢٤	٦٢٠
٢٧١	-----	أبو فراس محمد بن جعفر بن يحيى ابن أبي فراس	١٢٢٥	٦٢١
٢٧٤	شاهد أبو شامة كسوة الكعبة التي ترسل من بغداد وقد كتب أعلاها بطراز أبيض من جانبين اسم الخليفة الناصر ومن الجانبين الآخرين اسم الخليفة الظاهر. يقول: فعلمت أنهم أكملوا جانبين في عهد الخليفة الناصر وأتموا الباقي في عهد الظاهر (184).	أبو فراس محمد بن جعفر بن يحيى ابن أبي فراس	١٢٢٦	٦٢٢
٢٧٩	فارق أمير الحاج العراقي ركب العراقيين بين مكة والمدينة، وقصد مصر.	أبو فراس محمد بن جعفر بن يحيى ابن أبي فراس	١٢٢٧	٦٢٣
٢٨٤	-----	شمس الدين قيران بن عبد الله الظاهري المستعصي	١٢٢٨	٦٢٤
٢٩٣	اكتفى بذكر الحاج الدمشقي، وقال: وحج بالناس من الشام علي بن السلار.	صمت السبط، ولم يذكر الحاج العراقي	١٢٢٩	٦٢٥

٢٠	أخرج نائباً عن أمير الحاج	شمس الدين أصلان تكين الناصرى	١٢٢٩	٦٢٦
٢٩	مستقلاً	شمس الدين اصلان تكين الناصرى	١٢٣٠	٦٢٧
٣٧	مستقلاً	شمس الدين اصلان تكين الناصرى	١٢٣١	٦٢٨
٤٦	مستقلاً	شمس الدين اصلان تكين الناصرى	١٢٣٢	٦٢٩
٥٧	مستقلاً	شمس الدين اصلان تكين الناصرى	١٢٣٣	٦٣٠
٥٧ (ص ٦٣)	- عزل الأمير شمس الدين أصلان تكين. - لم يحجّ الحاج العراقي هذه السنة بسبب قطاع الطريق.	شمس الدين قيران بن عبد الله الظاهري المستعصمي	١٢٣٤	٦٣١
٧٢	- عزل الأمير شمس الدين قيران عن إمارة الحج خاصة.	أبو فراس محمد بن جعفر بن يحيى ابن أبي فراس	١٢٣٥	٦٣٢
٨٢ (ص ٨٠)	- قصد المغول الموصل وعاثوا بها فقتلوا ونهبوا فاستنفر الخليفة الأعراب والرجالة وفرق عليهم السلاح وجّههم، وولى عليهم قشتمر وأمرهم بالتوجه إلى تلك البلاد.	أبو فراس محمد بن جعفر بن يحيى ابن أبي فراس	١٢٣٦	٦٣٣
٨٩	- بسبب حصر المغول لمدينة أربل. - فتوى إبطال الحجّ والخروج لجهاد الكفار	أبطل الحج في هذه السنة	١٢٣٧	٦٣٤
٩٦ - ٩٩	- حرب المغول بمدينة دقوق وانكسار جيش الخلافة.	أبطل الحج في هذه السنة	١٢٣٨	٦٣٥
١٠٤	- الاهتمام بأمر المغول ومراسلاتهم، والاستعداد لصدّهم.	أبطل الحج في هذه السنة	١٢٣٩	٦٣٦
١١٧ (ص ١٠٨)	- انشغال الخلافة والجيش بحركة المغول. - وصول الأمير شيحة لبغداد صحبة الحاج الذين كانوا هناك	أبطل الحج في هذه السنة	١٢٤٠	٦٣٧
١٢١	- لم يحجّ أحدٌ من العراق.	أبطل الحج في هذه السنة	١٢٤١	٦٣٨
١٢٤ (ص ١٢١)	- استيلاء عمير بن القاسم العلوي على المدينة النبوية وطرد عمه شيحة.	أبطل الحج في هذه السنة	١٢٤٢	٦٣٩
١٣٨	- عرف الخطباء الناس بوقوع الشروع في أسباب الحج.	سيف الدين كيكليدي الناصري	١٢٤٣	٦٤٠

١٤٦	- خروج أم الخليفة المستعصم بالله للحج.	مجاهد الدين ابي الميامن ابيك المستنصري	١٢٤٤	٦٤١
١٥٨	- انقطع الحج بسبب؛ اختلاف العرب واشتطاطهم في الطلب، وقلة المياه في الطريق، واشتغال الديوان بحركة عساكر المغول. - وصول رسول من المغول إلى بغداد.	أبطل الحج في هذه السنة	١٢٤٥	٦٤٢
١٦٧	- انشغال الخلافة والجيش بحركة المغول.	أبطل الحج في هذه السنة	١٢٤٦	٦٤٣
١٧٢	-----	أبطل الحج في هذه السنة	١٢٤٧	٦٤٤
١٧٨-١٧٢ (ص ١٧٣)	- غلت فيها الأسعار فبلغ الكرز من الحنطة ثمانين دينارًا، ومن الشعير ثلاثين دينارًا.	صمت المؤلف	١٢٤٨	٦٤٥
١٨٧-١٧٨ (١٧٨) (١٧٩) (١٨١-١٨٣)	- وباء في بغداد مات بسببه الكثير. - وقوع برد كبار أتلّف الزروع وأهلك الحيوان وغلت الأسعار فبيع كرز الحنطة بمئة دينارٍ والشعير بخمسين. - فيضان نهر دجلة.	صمت المؤلف	١٢٤٩	٦٤٦
(١٩١)	- انشغال الخلافة والجيش بحركة المغول	أبطل الحج في هذه السنة	١٢٥٠	٦٤٧
(١٩٧)	- حج جماعة إلى الديار المقدسة من مدينة بغداد على طريق البصرة. - أغلق أبو سعيد أمير مكة أبوابها وأخذ دينارا على كل حاج ودينارا عن حمله.	أبطل الحج في هذه السنة	١٢٥١	٦٤٨
٢٠١ - ١٩٨ (ص ٢٠٠)	- سافر مقلد بن احمد الخردادي إلى خراسان؛ للسمي في الصلح بين السلطان كيلخان (كيل خان) وبين الخليفة وجاء إلى بغداد مع رسول السلطان وحمل معه الهدايا والتحف.	صمت المؤلف	١٢٥٢	٦٤٩
٢٠٦ (٢٠٢-٢٠١) (ص ٢٠٢)	- فيها وصلت عساكر المغول إلى أهل الجبال وأوقعوا بالأكراد وغيرهم - فارق الكثير من الجند بغداد والتحقوا ببلاد الشام؛ لانقطاع أرزاقهم	قطب الدين سنجر البلكي	١٢٥٣	٦٥٠
٢٠٩ (٢١٢)	- المياه كانت قليلة وهلك جماعة من الحجاج والجمال.	قطب الدين سنجر البلكي	١٢٥٤	٦٥١



	- رافق الحاج في هذه السنة ابن عبد الباقي الحنفي قاضي واسط.			
(٢١١)	- عزل غانم أباه راجح عن إمرة مكة. - لم يؤشر مؤلف الحوادث الجامعة خروج الحاج العراقي، واكتفى بذكر رسالة البلكلي التي نكر فيها وفاة الحاج.	فلك الدين محمد بن علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير (185).	١٢٥٥	٦٥٢
٢٢٤	- حدثت فتنة بين الجند المرافقين للركب العراقي، وبين أهل مكة.	فلك الدين محمد بن علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير	١٢٥٦	٦٥٣
٢٢٤-٢٢٨ (٢٢٤) (٢٢٥) (٢٢٥) (٢٢٦) (٢٢٦) (٢٢٧) (٢٢٧) (٢٢٨)	- هولوكو يفتح حصون الإسماعيلية - فتنة في بغداد. - زلزال وحريق في المدينة المنورة. - غرق بغداد.	صمت المؤلف	١٢٥٧	٦٥٤
٢٢٨-٢٣١ (٢٢٨)	- هولوكو خان يقصد العراق	صمت المؤلف	١٢٥٧	٦٥٥

ملحوظة: كل رقم ورد في حقل (الصفحة) من دون أقواسٍ يخص المعلومات الواردة في حقل (أمير الحاج)، والأرقام ما بين الأقواس تخص المعلومات الواردة في حقل (أهم الأحداث حول الرحلة) بالتسلسل. وكلما أعطي له هامش داخل الجدول، فالمعلومة مأخوذة من غير الكتابين المذكورين في أعلى الجدول.

References

- (١) الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٣، ص٩ .
- (٢) الأرمي، محمد الأمين بن عبد الله الهزري، الكوكب الوهاج والرّوض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مراجعة: هاشم محمد علي وآخرون، دار المنهاج، ودار طوق النجاة، ط١، الرياض، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م، ج١٣، ص٢٤٢ .
- (٣) آل عمران، آية: ٩٧ .
- (٤) البخاري، الصحيح، ج١، ص١١، حديث رقم: [٨] و ج٦، ص٢٦، حديث رقم: [٤٥١٤] ؛ مسلم، الصحيح، ج١، ص٤٥، حديث رقم: [١٦] .
- (٥) الرّفث: كلمة جامعة لما يريد الرجل من المرأة في سبيل الاستمتاع بها من غير كناية. ينظر؛ موسى، حسين يوسف، والصعيدى، عبد الفتاح (ت: ١٣٩١هـ)، الإفصاح في فقه اللغة، مكتب الإعلام الإسلامي، ط٤، قم، ١٤١٠هـ، ج١، ص١٩٢ - ٣٣٩ .
- (٦) الفسق: الفجور والعصيان، والخروج عن طريق الحق. ينظر؛ موسى، والصعيدى، الإفصاح في فقه اللغة، ج١، ص١٩٩ .
- (٧) البخاري، الصحيح، ج٢، ص١٣٣، حديث رقم: [١٥٢١] و ج٣، ص١١، حديث رقم: [١٨١٩] و [١٨٢٠] ؛ مسلم، الصحيح، ج٢، ص٩٨٣ - ٩٨٤، حديث رقم: [١٣٥٠] .
- (٨) العُمرّة: نُسك كالحجّ ليس له وقت معين ولا وقوف بعرفة. ينظر؛ موسى، والصعيدى، الإفصاح في فقه اللغة، ج٢، ص١٢٧٧ .
- (٩) المبرور: مقبول وهو الذي لا يقع فيه ارتكاب ذنب. ينظر؛ ابن دُرستويه، عبد الله بن جعفر بن محمد (ت: ٣٤٧هـ)، تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، بلاط، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص١٠٩ .
- (١٠) البخاري، الصحيح، ج٣، ص٢، حديث رقم: [١٧٧٣] ؛ مسلم، الصحيح، ج٢، ص٩٨٣، حديث رقم: [١٣٤٩] .
- (١١) البخاري، الصحيح، ج١، ص١٤، حديث رقم: [٢٦] .
- (١٢) الحج، الآية: ٢٧ .
- (١٣) العراقي، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن (ت: ٨٠٦هـ)، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، دار ابن حزم، ط١، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص٢٨٤ .
- (١٤) الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان (ت: ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، بلاط، القاهرة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ج٣، ص٢١١، حديث رقم: [٥٢٨٨] ؛ المتقي

- الهندي، علي بن حسام الدين ابن قاضي خان (ت: ٩٧٥هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني، صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ج٥، ص٨، حديث رقم: [١١٨١٥].
- (١٥) النعماني، عمر بن علي بن عادل (ت: ٧٧٥هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٣، ص٩٣.
- (١٦) ثنية هرشي: من أرض الحجاز على منتصف طريق مكة والمدينة. ينظر؛ ياقوت، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، بلات، دار صادر، ط٢، بيروت، ١٩٩٥م، ج٥، ص٤٤٩.
- (١٧) ناقة جعدة: أي مجتمعة الخلق شديدة. ينظر؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، بلات، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ، ج٣، ص١٢٢.
- (١٨) أي يجمع بين الحج والعمرة. ينظر؛ الوابل، يوسف بن عبد الله بن يوسف، أشراف الساعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، فرع العقيدة، الرياض، ١٤٠٤هـ، ص٣٢٠.
- (١٩) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (ت: ٢٦١هـ)، الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١، ص١٥٢، حديث رقم: [١٦٦]؛ البيهقي، السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث والدراسات، دار هجر، ط١، القاهرة، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ج٩، ص٤٢٣، حديث رقم: [٩٠٨٧].
- (٢٠) سورة الحج، آية: ٢٧.
- (٢١) مسلم، الصحيح، ج٢، ص٩٧٥، حديث رقم: [١٣٣٧].
- (٢٢) القرشي، مجاهد بن جبر التابعي (ت: ١٠٤هـ)، التفسير، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام، دار الفكر الإسلامي، ط١، مصر، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ص٢٢٨.
- (٢٣) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، ج٢، ص١٣٤، حديث رقم: [١٥٢٤] و [١٥٢٦]؛ مسلم، الصحيح، ج٢، ص٨٣٨ - ٨٣٩، حديث رقم: [١١٨١].
- (٢٤) منغوليا دولة حبيسة تمتد شمال الصين الشعبية بين دائرتي عرض (٤٢ و ٥٣) شمالاً، وخطي طول (٨٨ و ١٢٠) شرقاً، وتبلغ مساحتها مليوناً ونص كيلو متر مربع. ولمنغوليا تاريخ طويل حافل بالأحداث المثيرة، فهي موطن جماعات الهون الرعوية التي نجحت في السيطرة على مساحات واسعة من آسيا وشرق أوروبا بقيادة أتلا في حدود عام (٤٥٠ ق.م)، وشهدت البلاد عصرًا ذهبيًا في القرنين الثاني عشر والثالث عشر عندما نجح جنكيز خان وابنه قوبلاي خان في السيطرة على مساحات واسعة من القارة الآسيوية، ثم تلا ذلك خضوع المنطقة لنفوذ الأتراك. ينظر؛ الزوكة، محمد خميس، آسيا دراسة في الجغرافية الإقليمية، دار المعرفة الجامعية، ط٢، الإسكندرية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٢٦٩ - ٢٧٤.
- (٢٥) أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت: ٦٦٥هـ)، الذيل على الروضتين، صححه: محمد زاهد بن الحسن، دار الجبل، ط٢، بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص١١٠.
- (٢٦) الدولة الخوارزمية: دولة ظهرت على انقاض الدولة السلجوقية نتيجة عدّة حوادث تاريخية يلي بعضها البعض في فترات متداخلة بدأت مع نشأة الدولة العباسية، والخوارزميون سلالة تركية مسلمة حكمت أجزاء

كبيرة من آسيا الوسطى وغرب إيران، وعاصمتهم سمرقند. ومبتدأ أمرهم كانوا اتباع إقطاعيين للسلاجقة ثم استقلوا وأصبحوا حكامًا مستقلين في القرن الحادي عشر، وهم ينتسبون إلى انوشتكين (١٠٧٧-١٠٩٧م) الساقي في بلاط ملكشاه، إذ تدرج في سلك الوظائف وعلا شأنه أثناء خدمته للسلاجقة، ثم عينوه والياً على خوارزم. ثم خلفه قطب الدين محمد (١٠٩٧-١١٢٨م) الذي أسس دولة خوارزم وعرف باسم خوارزمشاه، ثم تولى بعده علاء الدين أتمز (١١٢٨-١١٥٦م)، ثم ضم ألب أرسلان (١١٥٦-١١٧٢م) إليه كل المناطق الشرقية من دولة السلاجقة. ثم تمكن علاء الدين تكش (١١٧٢-١٢٠٠م) أن يحل محل السلاجقة في بلاد فارس عند استيلائه على خراسان عام (١١٨٧م)، ثم توسع ليصل إلى إقليم الري عام (١١٩٢م). ينظر؛ حمدي، حافظ أحمد، الدولة الخوارزمية والمغول، دار الفكر العربي، بلاط، القاهرة، ١٩٤٩م، ص ٢٣ - ٣٣ .

(٢٧) التركستان: اسم جامع لبلاد الترك جميعاً، وأول حدّهم من جهة المسلمين فاراب، ومدائنهم المشهورة ست عشرة مدينة. ينظر؛ البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق(ت: ٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، ط١، بيروت، ١٩٥٤م، ج٢، ص ٢٥٩ .

(٢٨) ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد (ت: ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج١٠، ص ٣٣٣ - ٣٣٤ ، ٣٤٧ ؛ أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص ١٢٢ ؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، الجيزة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج١٧، ص ٨٨ - ٩٤ .

(٢٩) السلطان جلال الدين منكبرتي بن محمد بن تكش بن أرسلان الخوارزمي، تولى حكم الدولة الخوارزمية بعد وفاة أبيه علاء الدين محمد سنة (٦١٧هـ)، فحشد الفلول المبعثرة من القوات الخوارزمية ونازل بها المغول، فأوقع بهم هزائم متكررة، مما اضطر چنكيز خان إلى التحرك بنفسه لمحاربتة، فهزم جلال الدين الذي فرّ إلى بلاد الهند، ثم عاد مغرباً مرة أخرى بعد أن أعاد تنظيم صفوفه، وقد توفي مقتولاً سنة (٦٢٨هـ). ينظر؛ النسوي، محمد بن أحمد بن علي (ت: ٦٤٧هـ)، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق: حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٥٣م، ص ١٢٠ - ١٢٢ ، ١٢٦ - ١٢٨ ، ١٣٢ - ١٣٤ ، ١٥٤ - ١٦٩ ، ١٧٤ - ١٧٩ ، ١٩٤ - ٢٠٧ ، ٣٨١ - ٣٨٣ .

(٣٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٤٥٠ - ٤٥١ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص ١٨٥ .

(٣١) المغول والتتار مسميات لقبائل بدوية سكنت مناطق جغرافية قريبة من بعضها البعض مثل: شمال جبال آسيا الوسطى وهي تشمل أنحاء من سيبيريا، والتركستان، وبلاد القرغيز والإستبس، وبعض المناطق المجاورة لشمال الصين، ومناطقهم متشابهة من حيث المناخ العام، ولهم حياة اجتماعية تقوم على أساس طبقي، ولغتهم متفرعة من اللغة التركية، ومساكنهم خيام يضعونها على عربات؛ ليسهل عليهم نقلها أثناء ترحالهم. بدأت دولتهم عندما أعلن تيموجين حاكماً على البلاد عام (١٢٠٦م). ينظر؛ خميس، سرمد قاسم

- محمد، الأوقاف في العصرين الإيلخاني والجلائري (٦٥٦/٨٣٥هـ)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ديالى، العراق، ٢٠٢٠م، ص ٤٠ - ٤٣ .
- (٣٢) سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزؤغلي بن عبد الله، (ت: ٦٥٤ هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: إبراهيم الزبيق، دار الرسالة العالمية، ط١، دمشق، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، ج ٢٢، ص ٢٤٧؛ أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص ١٢٢؛ ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، ج ٤، ص ٢٤٨ .
- (٣٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٤٤٨؛ أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص ١٥١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٧، ص ١٨٥ .
- (٣٤) البداية والنهاية، ج ١٧، ص ١٨٥ .
- (٣٥) عراق العجم: سلطنة تلاصق العراق، وتحيط بها من جهة الغرب أذربيجان، ومن جهة الجنوب شيء من بلاد العراق وخوزستان، وتحيط بها من جهة الشرق مفازة خراسان وفارس، وتحيط بها من جهة الشمال بلاد الديلم وقزوين والري عند من يخرجها عن الجبل ويضمهما إلى الديلم؛ لأن جبال الديلم تحف بها. وأعظم من توارث السلطان فيها بنو بويه، وكان سريرهم بها أصفهان، ولما صارت للسلاجقية واختاروا الإقامة فيها أكثر الأحيان؛ لتوسطها بين بلادهم اتخذوا همدان سريرا. وهي من البلاد التي صارت لخوارزم شاه، فاستولى عليها التتر. ينظر؛ أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود (ت: ٧٣٢ هـ)، تقويم البلدان، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، القاهرة، ١٤٢٧هـ، ص ٤٦٩؛ ابن فضل الله، أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت: ٧٤٩هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، ط١، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ، ج ٥، ص ١٦٥ .
- (٣٦) مجهول، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي النجم، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٨٩ - ٩٠، ٩٦ - ٩٩، ١٠٤، ١١٧، ١٥٠ - ١٥١، ١٦٢ - ١٦٣، ١٨٨، ٢٠١ - ٢٠٢ .
- (٣٧) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج ٢٢، ص ٣٤٠ .
- (٣٨) الخليفة الناصر لدين الله أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد. ولد سنة (٥٥٣هـ)، وأمه أم ولد تركية اسمها زمرد. خطب له بولاية العهد والده المستضيء بأمر الله سنة (٥٧٥هـ)، وبويع له بالخلافة فيها، وأقام بالخلافة سبع وأربعين سنة، ولم تنزل مدة حياته في عز وجلالة، وقمع الأعداء، واستظهار على الملوك، ولم يجد ضيما، ولا خرج عليه خارجي إلا قمعه، ولا مخالف إلا دفعه. توفي سنة (٦٢٢هـ). ينظر؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج ٢١، ص ٢٦٣ - ٢٦٤؛ الكتبي، محمد بن شاعر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت: ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٧٣م، ج ١، ص ٦٦ - ٦٨؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى، ط١، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص ٣١٧ - ٣٢٤ .
- (٣٩) الملك الأشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب بن شادي صاحب دمشق، ملك بعد وفاة أبيه ديار الجزيرة وميا فارقين وخلاط، واستقر ملكه بها، ثم ملك سنجان صلخا، وقصد بلاد الموصل وسار يريد أربيل، فراسله الخليفة الناصر لدين الله بالرجوع عنها والصلح، فأجاب إلى ذلك على أن يخطب له

ويضرب الدينار باسمه، فأجاب مظفر الدين كوكبيري إلى ذلك. وكان عنده أدب وفضل مع ظرافة ولطافة وكرم فائض، وكان متعففاً عن أموال الرعية منعكفاً على ملاذ. مات سنة (٦٣٥هـ) بدمشق وقد جاوز الستين من عمره، واستولى أخوه الملك الصالح اسماعيل على دمشق بعده. ينظر؛ مجهول، الحوادث الجامعة، ص ٩٤ .

(٤٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٣٤٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٧، ص ٩٤ .

(٤١) مجهول، الحوادث الجامعة، ص ٨٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٦، ص ٢١ .

(٤٢) آقباش بن عبدالله الخليفة الناصري اشتراه الخليفة وهو أمرد بخمسة آلاف دينار، ولم يكن بالعراق أحسن منه. وكان ذا منزلة عالية من الخليفة الناصر لدين الله، فلما ترعرع ولاه إمرة الحاج والحرمين، وكان متواضعاً محبوباً إلى القلوب. قتله الحسن بن قتادة في مكة، فحزن عليه الخليفة حزناً عظيماً. ولم يخرج الموكب الخليفة لتلقي الركب بعد عودته، وأدخل الكؤوس والعلم في الليل. ينظر؛ الكامل، ١٩٩٧، ج ١٠، ص ٣٦٧، ٣٦٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٣، ص ٤٩٣؛ الصفدي، خليل بن أبيك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بلات، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج ٩، ص ١٧٨ .

(٤٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٣٦٧؛ ابن واصل، محمد بن سالم بن نصرالله (ت: ٦٩٧هـ)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: حسنين محمد ربيع و سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، ج ٤، ص ١٢٤ .

(٤٤) الحسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن صاحب مكة. ولي الإمارة بعد أبيه، ويقال: إنّه دخل إلى أبيه وهو مريض فقتله خنقاً وولى الإمارة مغالبة نحو ثلاث سنين. وقد أساء إلى الأشراف والمماليك الذين كانوا لأبيه، ففرقوا عنه، ولم يبق عنده غير أخواله، فانترعها منه اقسيس صاحب اليمن بعد قتال، فخرج عنها هارباً وقصد بلاد الشام، فلم يلتفت إليه، فتوجه إلى بغداد، فأدرکه أجله بها سنة (٦٢٣هـ). ينظر؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٢، ص ١٢٩ - ١٣٠؛ الفاسي، محمد بن أحمد الحسني (ت: ٨٣٢هـ)، العقد الثمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٨م، ج ٣، ص ٤٠٤ .

(٤٥) قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون. ولد في ينبع، ونشأ شجاعاً عاقلاً، ترأس عشيرته، واستولى على ينبع والصفراء. واتسعت ولايته من حدود اليمن إلى المدينة، واستكثر من المماليك، وخافه العرب في تلك البلاد خوفاً عظيماً. وكان في أول ملكه حسن السيرة أزال عنها العبيد المفسدين، وحمى البلاد، وأحسن إلى الحجاج، وأكرمهم، ثم أساء السيرة، وجدد المكوس بمكة، وفعل أفعالاً غير مستحبة. مات سنة (٦١٧هـ). ينظر؛ ابن الأثير، الكامل، ج ١٠، ص ٣٦٧؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط٥، بيروت، ٢٠٠٢م، ج ٥، ص ١٨٩ .

(٤٦) راجح بن قتادة بن إدريس بن مطاعن. انتزعها من عمال مصر سنة (٦٢٧هـ) واستعادوها منه. وتوالى ذلك مراراً حتى وليها ثماني مرات. وكان موالياً لبني رسول أصحاب اليمن، وساعده أحدهم - عمر بن علي -

- على امتلاكها أول مرة. وحفلت أيامه بالفتن بينه وبين ملوك مصر واليمن وبعض الأشراف. ووثب عليه ابنه (غانم) بجمع من العبيد، فقيده وزعم أنه مجنون. فسأله أن يخلي سبيله، وعاهده على ألا يعارضه في مكة. فأعطاه جملاً، وخرج من مكة هارباً. واستقر غانم بها، وكاتب الخليفة المستعصم، فأقره عليها سنة (٦٥٢هـ)، وقيل: عاد راجح بعد ذلك وتوفي وهو في الإمارة سنة (٦٥٤هـ). ينظر؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٤، ص ٤٢؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، تحقيق: محمد أمين وسعيد عبد الفتاح، الهيئة المصرية، القاهرة، ١٩٨٤م، ج ٥، ص ٣٣٩؛ الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ١٠.
- (٤٧) باب شبيكة: أحد أبواب مكة، وبقره مقبرة. والشبيكة منزلة للحاج قبل مكة، يمر بها حجاج البصرة. ينظر؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٢٤.
- (٤٨) مبارز الدين إبراهيم بن موسى العادلي المعروف بالمعتمد والي دمشق. ولد بالموصل وسافر إلى الشام وخدم نائبها فروخشا بن شاهنشاه وتقلت به الأحوال. ثم ولاه العادل شحنية دمشق مستقلاً، فأحسن إلى الرعية وكانت دمشق وأعمالها في ولايته لها حرمة ظاهرة وطالت ولايته. ولما مات العادل حبسه المعظم وشدد عليه؛ لأن في قلبه شيء عليه مات سنة (٦٢٣هـ). ينظر؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٦، ص ٩٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٧، ص ١٥٤ - ١٥٦.
- (٤٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٣٦٧ - ٣٦٨؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ج ٢٢، ص ٢٤٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، ج ١٧، ص ٩٩؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٤، ص ١٢٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٣، ص ٢٨٦.
- (٥٠) تناول ابن الأثير، وابن واصل حادثة قتل الأمير آقباش الناصري مع أخبار سنة (٦١٨هـ). ينظر؛ الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٣٦٧؛ مفرج الكروب، ج ٤، ص ١٢٤.
- (٥١) الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ١، ص ٣٤٢.
- (٥٢) مرآة الزمان، ج ٢٢، ص ٢٤٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ٢٤٨.
- (٥٣) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٢٢، ص ٢٤٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٣، ص ٢٨٦.
- (٥٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٣٦٧ - ٣٦٨؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج ٢٢، ص ٢٤٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، ج ١٧، ص ٩٩؛ ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج ٤، ص ١٢٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٣، ص ٢٨٦.
- (٥٥) محمد بن أبي جعفر، وقيل: ابن جعفر بن يحيى بن محمد ابن أبي فراس الأمير حسام الدين أبو فراس. كان بطلاً شجاعاً محترماً ببغداد. ولي نيابة واسط، وحج بالناس خمس عشرة حجة نيابةً واستقلالاً. عانده الوزير مؤيد الدين القمي، ففارق الركب العراقي، وقصد الملك الكامل، فأكرم مورده، فلما مات القمي عاد وأعيد إلى رتبته وزعامته. توفي سنة (٦٤١هـ/١٢٤٣م)، ودفن بمشهد الإمام الحسين عليه السلام. ينظر؛ مجهول، الحوادث، ص ٥٠ - ٥١، ١٤٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٤، ص ٣٩٤.
- (٥٦) علاء الدين محمد بن مجاهد الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الناصري. ناب عن أبيه في إمارة الحج لما ولي الخليفة الناصر والده الأمير مجاهد الدين ياقوت ولاية خوزستان سنة (٦٠٦هـ). وكان علاء الدين محمد صغيراً، فجعل معه ابن أبي فراس يفتقه ويدبره. ينظر، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان،

- ج ٢٢، ص ١٣٦ - ١٣٧ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٣، ص ٣٥ - ٣٦ ؛ العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت: ١١١١هـ)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج ٤، ص ٢٢٦ .
- (٥٧) شوستر: أعظم مدن خوزستان، ومعناه النزه واللطف. ينظر؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٩ .
- (٥٨) الرئيس المطاع الحسن جلال الدين حفيد الحسن بن الصباح. صاحب الاموت، وملك الإسماعيلية. كان حليفا للخليفة الناصر وبنى المساجد في نواحيه. ولي بعده ولده الأكبر علاء الدين محمد بن حسن، فامتدت أيامه إلى أن حاصرهم هولاءكو. مات جلال الدين سنة (٦١٨هـ). ينظر؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٣٧١ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٤، ص ٣٩٨ - ٣٩٩ .
- (٥٩) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج ٢٢، ص ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .
- (٦٠) كان الخليفة الناصر يعظم أمر صاحب الإسماعيلية جلال الدين الحسن الصباح حتى انه قدم سبيله في طريق مكة على حساب سبيل السلطان علاء الدين محمد خوارزمشاه، ويعلق المنشأ النسوي على هذه الحادثة بقوله: " فكان نكأ للقرح، وملحاً فوق الجرح ". ينظر؛ سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص ٥١ .
- (٦١) الذي حصل سنة (٦٠٨هـ) مهاجمة عبيد مكة وأشرفها الحاج العراقي وضربهم بالحجارة والمقاليع والنشاب، ونهبهم يوم العيد، وقتل من الفريقين جماعة؛ بسبب مقتل رجل من بني عم أمير مكة قتادة أشبه الناس به. وثب عليه الإسماعيلية في يوم النحر بمنى بعد رمي الجمرات، وظنوه قتادة قيل: إن الذي قتله كان مع أم جلال الدين، فقال قتادة: ما فعل هذا إلا الخليفة، وما كان المقصود إلا أنا، والله لا أبقيت من حاج العراق أحداً، ولئن عاد واقترب أحد من بغداد إلى هاهنا لأقتلن الجميع. فنهب المكيون أثقال العراقيين، ورحل العراقيون إلى الزاهر منزلة الشاميين. ودخل أمير الحاج العراقي محمد بن ياقوت خيمة ربيعة خاتون بنت أيوب أخت صلاح الدين مستجيراً بها، ومعه الخاتون أم جلال الدين، فبعثت الأولى أمير حج القدس الشجاع علي بن السلار إلى قتادة تقول: والله لئن لم تنته لأفعلن، ولأفعلن. فجاء إليه ابن السلار وخوفه، وقال: ارجع عن هذا وإلا قصدناك والخليفة. فكف، وطلب مئة ألف دينار، فجمعوا له ثلاثين ألفاً. ثم أذن للحاج لدخول مكة، فدخل من به قوة وطاف، وأكثرهم لم يدخل. ثم أرسل قتادة ولده وجماعة من أصحابه إلى بغداد، فدخلوها ومعهم السيوف مسلولة والأكفان، فقبلوا العتبة، واعتذروا مما جرى. ابن الأثير، الكامل، ج ١٠، ص ٢٨١ - ٢٨٢ ؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٢٢، ص ١٨٦ - ١٨٧ ؛ الفاسي شفاء الغرام، ج ٢ ، ص ٨٢ .
- (٦٢) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٢٨٥ - ٢٨٦ ؛ الغساني، إسماعيل بن العباس(ت:٨٠٣هـ)، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاعر محمود عبد المنعم، دار البيان، بلاط، بغداد، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص ٣٤٢ - ٣٤٣ .
- (٦٣) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٢٢، ص ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ .
- (٦٤) محمد بن أحمد بن الحسن بن يوسف الخليفة الظاهر بأمر الله أبو نصر. ولاة والده الخليفة الناصر للعهد سنة (٥٨٥هـ)، ثم بعد ذلك خلعه من ولاية العهد، وأرسل إلى الأطراف بقطع الخطبة له، لأنه كان يميل إلى

ولده الأصغر علي، فلما مات علي سنة (٦١٢هـ)، ولم يكن للخليفة ولد غير أبي نصر محمد أضطر إلى اعادته للعهد؛ لكن تحت الاحتياط والحجر لا يتصرف بشيء. فلما مات الخليفة الناصر ببيع له بالخلافة سنة (٦٢٢هـ)، فكان دينا خيرا عادلا، فرق الأموال، وأبطل المكوس، وأزال المظالم، وأحسن إلى الناس. توفي سنة (٦٢٣هـ)، ومدة خلافته تسعة أشهر ونصف. ينظر؛ ابن الأثير، الكامل، ج ١٠، ص ٤٠١ - ٤٠٣؛ المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت: ٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج ١، ص ٣٣٤؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٧م، ج ١، ص ٢٢٨ - ٢٩؛ بامخرمة، الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت: ٩٤٧هـ)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق: بو جمعة مكري وخالد زواري، دار المنهاج، ط ١، جدة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م، ج ٥، ص ١١١.

(٦٥) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج ٢٢، ص ٢٥٩، ٢٦١.

(٦٦) اقيس بن الكامل محمد ابن العادل أبي بكر بن أيوب صاحب اليمن ومكة. ملكها تسع عشرة سنة جهزه أبوه وجده بجيش فدخل اليمن وملكها وكان فارسًا شجاعًا مهيبًا ذا سطوة وعسف. قمع الخوارج باليمن وطرد الزيدية من مكة وأمن الحاج، ولما بلغه موت عمه المعظم تجهز ليأخذ الشام وكان ثقله في خمسمئة مركب ومعه ألف خادم ومئة قنطار عنبر وعود ومئة ألف ثوب ومئة صندوق أموال وجواهر وسار من اليمن إلى مكة فدخلها أصابه مرض ومات بها سنة (٦٢٦هـ). ينظر؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٩، ص ١٨٥.

(٦٧) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٢٢، ص ٢٦١؛ الغازي، عبد الله بن محمد (ت: ١٣٦٥هـ)، إفادة الأنام، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، مكتبة الأسد، ط ١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج ٣، ص ١٣٠.

(٦٨) الغازي، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج ٣، ص ١٣١ - ١٣٢.

(٦٩) الطبول، وقيل هي صنوج من نحاس شبه الترس الصغير، يدق بأحدها على الآخر، ويدعى مَنْ يضرب بها الكوسي. ينظر؛ دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، ط ١، دمشق، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ١٣٢.

(٧٠) شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم. كان من أعيان أمراء الدولتين - النورية والصلاحية - وهو الذي سلم سنجار إلى نور الدين ثم تملك بعلبك، وعصى على صلاح الدين مدة، فحاصره، ثم صالحه، وناب له بدمشق، وكان بطلاً شجاعاً محتشماً عاقلاً شهد سنة (٥٨٣هـ) فتح بيت المقدس مع السلطان صلاح الدين الأيوبي، وطلب منه إذنًا بالحج والاحرام من القدس ليجمع بين الحج والجهاد، فأذن له. فلما حل بعرفات رفع علم السلطان صلاح الدين وضرب الكوسات، فأنكر عليه أمير الخليفة طاشتكين، فلم يلتفت إليه. فالتقوا وقتل جماعة من الفريقين، وأصاب ابن المقدم سهم في عينه، وأخذ طاشتكين إلى خيمته ليمرضه، ويستدرك الفائت في حقه، فمات في اليوم التالي، وأخذ طاشتكين خطوط الوجهاء بتقصير ابن المقدم؛ لكنه ليمَّ على ما حصل، وعزل من منصبه. ينظر؛ مفرج الكروب، ج ٢، ص ٢٥١؛ الذهبي، العبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٨٤م، ج ٤، ص ٢٥٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية ج ١٦، ص ٥٩٩.

- (٧١) مرآة الزمان، ج ٢٢، ص ٢٦١ .
- (٧٢) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن شادي الملك الكامل صاحب مصر والشام وميفارقين وأمد وِخْلاط والحجاز واليمن وغير ذلك. ولد في سنة (٥٧٦هـ)، وهو من أقران أخويه المعظم والأشرف، وكان أجل الثلاثة وأرفعهم رُتبة. تملك الديار المصرية أربعين سنة أخذها في أيام والده، وكان عاقلاً مهيباً، كبير القدر. مات سنة (٦٣٥هـ). ينظر؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج ٢٢، ص ١٢٧ - ١٣١ .
- (٧٣) موسى بن أبي بكر بن أيوب بن شادي الملك الأشرف. مولده سنة (٥٧٨هـ) بالقاهرة وقيل بالكرك. سيره والده من الديار المصرية إلى الرها في سنة (٥٩٨هـ)، فملكها، ثم أضيفت إليه حران. ولما مات أخوه الأوحد نجم الدين أيوب صاحب خلاط وميفارقين وتلك النواحي، أخذ الملك الأشرف مملكته مضافة إلى ملكه، ثم ملك نصيبين سنة (٦٠٦هـ)، وأخذ سنجار سنة (٦١٧هـ)، وكذلك الخابور، وملك معظم بلاد الجزيرة، وكان ينتقل فيها، وأكثر إقامته بالرقه؛ لكونها على الفرات. ثم أخذ مدينة دمشق بالاتفاق مع أخيه الملك الكامل بعد ان تنازل له عن حران والرها وسروج والرقه ورأس عين. مات يوم الخميس سنة (٦٣٥هـ). ينظر؛ ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٩٤م، ج ٥، ص ٣٣٠ - ٣٣٦ .
- (٧٤) مظفر الدين كوكبري بن علي بن بكتكين بن محمد الترمكاني صاحب أربل وابن صاحبها وممصرها الملك زين الدين علي كوجك. فلما مات تملك ابنه كوكبري أربل وهو مراهق واتبكه مجاهدين قايمار الذي كتب محضرا بعدم أهليته فقبض عليه، وسلم أخاه زين الدين يوسف، فتوجه كوكبري إلى بغداد فما التقوا عليه، فقدم على صاحب الموصل سيف الدين غازي بن مودود فأقطعه حران، ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وغزا معه وظهر بطولة في معركة حطين، فتقدم عنده وزوجه أخته ربيعة وزاده الرها. ولما مات أخوه زين الدين طلب أربل عوضا عن الرها، فأعطاها إياه السلطان صلاح الدين. ينظر؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٢٢، ص ٣٢٣ - ٣٢٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ٣٣٤ - ٣٣٧ .
- (٧٥) الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب بن شادي الفقيه الحنفي، النحوي، الأديب، الشاعر. ولد بالقاهرة سنة (٥٧٦هـ). أعطاه أبوه الملك العادل دمشق، وجعل في ولايته غزة والكرك والشوبك في سنة (٥٩٦هـ)، كان له من الجند ثلاثة آلاف فارس في نهاية التجمل يقاوم بهم اخوته وكان الكامل يهابه، فلم يزل في ملكه حتى مات بدمشق سنة (٦٢٤هـ). ينظر؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ١٢٠ - ١٢٢ .
- (٧٦) الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٤١٨ .
- (٧٧) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٢٢، ص ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧١، ٢٧٤؛ أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص ١٤٢، ١٤٨ .
- (٧٨) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٢٢، ص ٢٧٩ .
- (٧٩) الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٤٠٦ - ٤٠٧ .

- (٨٠) ابن نضيف، محمد بن علي بن نضيف (ت، حو: ٦٣٠هـ)، تحقيق: أبو العبد دودو، مطبعة الحجاز، بلاط، دمشق، ١٩٨١م، ص ١١٥ .
- (٨١) محيي الدين يوسف بن عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي أستاذ دار الخليفة المستعصم بالله؛ ولد سنة (٥٨٠هـ)، وتوفي مقتولاً سنة (٦٥٦هـ) إذ ضربت عنقه بمخيم التتار هو وأولاده . وكان إماماً كبيراً وصدرًا معظماً، عارفاً بالمذهب كثير المحفوظ حسن المشاركة في العلوم، مليح الوعظ حلول العبارة، ذا سمت ووقار وجلالة وحرمة وافرة، درس وأفتى وصنف، وروسل به إلى الملوك، ورأى من العز والإكرام والاحترام من الملوك شيئاً كثيراً، وكان محبباً إلى الناس. ينظر؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص ٣٥١ .
- (٨٢) منصور بن محمد بن أحمد الخليفة المستنصر بالله. ولد في سنة (٥٥٨هـ)، بويغ له بالخلافة سنة (٦٢٣هـ)، وكان جده الإمام الناصر يقره ويسميه القاضي لعقله وهديه وإنكاره المنكر. ولما استقر له الأمر نشر العدل وبث المعروف، وقرب أهل العلم والزهاد والصالحين، وبنى المدارس والمساجد والربط والمشاهد ودور الضيافة والبيمارستانات، وكف الفتن واعتنى بطرق الحاج وإصلاح آبارها، وبنى بالمدينة ومكة دوراً للمرضى وأرسل إليها ما تحتاج من العقاقير. وجمع العساكر وقام بأمر الجهاد لدفع التتار، وأذعن لطاعته ملوك الأرض، وبيعت كتب العلم في أيامه بأعلى الأثمان لميله إلى اقتنائها ورغبته في تحصيلها وإكبابه على مطالعتها ووقفها على أهل الفضل. ينظر؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص ١٦٩ - ١٧١ .
- (٨٣) آمد: أعظم مدن ديار بكر وأجلهن قدرا وأشهرهن ذكرا. مبنية بالحجارة السود، ودجلة محيطة بأكثرها، مستديرة بها كالهلال، ودجلة تنشأ من عيون بقرها. ينظر؛ ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص ٥٦ ؛ ابن عبد الحق، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٢، ص ٦ .
- (٨٤) ابن نضيف، تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، ص ٢٤٢ .
- (٨٥) أحمد بن محمد بن علي البغدادي الوزير المعظم نصير الدين ابن الناقد كان أبا للخليفة الظاهر من الرضاع. قرأ النحو وتعالى الكتابة وتولى أستاذ دارية الخلافة، ثم وزر سنة (٦٢٩هـ). كان في مبدئه كثير التعبد. مرض بالمفاصل فعجز عن الحركة فاستتاب من يعلم عنه، وبقي عالي الرتبة إلى وفاته في سنة (٦٤٢هـ). ينظر؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢٢، ص ٣٨٢ - ٣٨٣ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص ١٠٨ - ١٠٩ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص ٣٥٠ .
- (٨٦) سوق العجم: يقع هذا السوق في منطقة الرصافة بمدينة بغداد مقابل سوق العميد، وبه المدرسة الشرايية المنسوبة للأمير إقبال الشراي، ومسجد الخليفة الذي بناه الخليفة الناصر لدين الله. ويغلب الظن ان هذا السوق كان بجوار سور سوق السلطان - جلال الدولة ملكشاه - ملاسقا له، فإذا كانا متجاورين من داخل سور سوق السلطان فلا فرق بينهما، أو ربما يكونان متجاورين ويفصل بينهما السور، يؤكد ما ذهبنا إليه ما ذكره المؤلف المجهول عندما ساق خبراً عن تكامل بناء المدرسة الشرايية سنة (٦٢٦هـ)، ويصف موقعها قائلاً: " بسوق العجم بالشارع الأعظم بالقرب من عقد سور سوق السلطان مقابل درب الملاحين "، والمدرسة الشرايية يذكرها المؤرخون تارة في سوق السلطان، وتارة أخرى في سوق العجم، كذلك مسجد الخليفة الناصر، إذ يذكره ابن الشعار في ترجمة المقرئ ابن الدباس الواسطي، فيقول: " كان إماماً بمسجد الخليفة بسوق العجم مقابل سوق العميد "، ويذكره ابن الديبثي في ترجمة علي بن الأنجب، فيقول: " وأم بالناس في الصلاة

بالمسجد الجديد ... بسوق السلطان مقابل سوق العميد "، والله أعلم. ينظر؛ مجهول، الحوادث، ص ٣٦ ؛
الديبشي، محمد بن سعيد (ت: ٦٣٧هـ)، ذيل تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب
الإسلامي، ط ١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج ٤، ص ٤١٤ ؛ المبارك بن الشعار الموصلية (ت: ٦٥٤هـ)، قلائد
الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت،
٢٠٠٥م، ج ٣، ص ٢٦٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٧، ص ١٨٥ ؛ النعمي، عبد القادر بن محمد (ت:
٩٢٧هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٠هـ -
١٩٩٠م، ج ١، ص ١١٩ ؛ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في
أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط، بلات، دار ابن كثير، ط ١، دمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج ٧،
ص ٤٥٠ ؛ جواد، مصطفى، المدرسة الشرايبيية، مجلة لغة العرب العراقية، وزارة الأعلام، بغداد، ج ٨،
ص ٣٧٦ .

(٨٧) دقوقاء: بلدة بين أربل وبغداد معروفة. ينظر؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٥٩ .

(٨٨) مجهول، الحوادث الجامعة، ص ٥١ .

(٨٩) الأمير شمس الدين قيران بن عبد الله الظاهري البغدادي. مملوك الخليفة الظاهر بأمر الله والمستنصر من
بعده، ثم صار للمستعصم. مقطع الكوفة وولي إمارة الحاج. مات سنة (٦٤٦هـ)، وقد بلغ الثمانين، ودفن في
ترتية بناها لنفسه بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل. ينظر؛ مجهول، الحوادث الجامعة، ص ١٧٩ ؛ سبط ابن
الجوزي، مرآة الزمان، ج ٢٢، ص ٢٨٤ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٥، ص ٤٦، ج ٤٧، ص ٨ .

(٩٠) مجهول، الحوادث، ص ٧٢ .

(٩١) الأجادة: بطن من غزية بن أفلت بن ثعل بن عمرو بن عنيز بن سلامان بن ثعل بن عمرو ابن الغوث
بن طيء. يتفرع منها: (آل منيع، آل سنيد، آل منال، آل أبي الحزم، آل علي، آل عقيل، آل مسافر)، ومن
مياه الأجود بطريق الحجيج البغدادي: (لينة، والثعلبة وزرود). ينظر؛ القلقشندي، أحمد بن علي (ت:
٨٢١هـ)، قلائد الجمال في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري،
ط ٢، القاهرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ٨٧ - ٨٩ ؛ كحالة، عمر رضا محمد راغب (ت: ١٤٠٨هـ)، معجم
قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، ط ٧، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج ٤، ص ٨ .

(٩٢) يبدو أنها تصحيف نساخ؛ لأن العرب الأجادة تعرضوا لقوافل الحاج العراقي سنة (٦٣١هـ) في إمارة
شمس الدين قيران، وربما يكون تعرض الأجادة للحاج العراقي سنتي (٦٣١هـ / ٦٣٢هـ)، فذكر المؤلف
الأولى؛ كونها أشد وقعاً من الثانية؛ لأنه يقول: ومنعهم الحج، والمؤلف لا يشير إلى منع الحج سنة
(٦٣٢هـ). ينظر؛ مجهول، الحوادث، ص ٦٢ - ٦٣ ، ٧٢ ، ٨٣ - ٨٤ .

(٩٣) مجهول، الحوادث، ص ٧٢ ، ٨٣ - ٨٤ ، ٨٩ .

(٩٤) سيف الدين كيكليدي الناصري: أحد قادة الجند. خرج أميراً بالحاج العراقي سنة (٦٤٠هـ). ولما وصل وادي
المحرم حال بينه وبين الماء أمير المدينة عمر بن قاسم بن جمان، فقاتله وانتصر عليه. ينظر؛ مجهول،
الحوادث الجامعة، ص ١٣٨ .

- (٩٥) مجهول، الحوادث، ص ١٣٨ .
- (٩٦) مجهول، الحوادث، ص ١٤٧ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٤، ص ٣٩٤ .
- (٩٧) غازي بن محمد بن أيوب بن شادي. المظفر شهاب الدين صاحب ميفارقين. كان سلطاناً عادلاً يحب العلم والعلماء، وكان له مجلس أنس يتردد فيه الأمراء والندماء، فينعم عليهم ويحسن إليهم، وكان جميل السيرة، حسن النظر في أمور رعيته، جواداً كريماً. ينظر؛ عبد الرزاق بن أحمد (ت: ٧٢٣هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، ط ١، إيران، ١٤١٦هـ، ج ٥، ص ٢٨٧ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ١٣٠ .
- (٩٨) هجين: من كان أبوه عربياً وأمه غير ذلك، وتطلق الكلمة على الخيل وغيرها. ينظر؛ القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض (ت: ٥٤٤هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، بلات، المكتبة العتيقة، بلاط، تونس، ١٣٣٣هـ، ج ٢، ص ٢٦٥ .
- (٩٩) قرقيسياء والرحبة وعانة والكبيسات والغمر والعين وشفاتا: يبدو انهم سلكوا الطريق بين هذه المدن لكثرة منتجاتهن الزراعية ووفرة مياههن لوقوعهن على نهر الفرات أو روافده؛ إلا عين التمر الواقعة غربي الكوفة على طرف البرية، إذ يكثر فيها التمر القسب ليتزودوا منه، ويقربها موضع شفاتا فيه عين ماء يخلو ماؤها من مادة كبريتية، وهي الوحيدة الموجودة في تلك الأنحاء. ينظر؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٢٨ - ٣٢٩، ج ٣، ص ٣٤ - ٣٦، ج ٤، ص ٧٢، ج ٤، ص ٤٣٥، ج ٤، ص ٢١١، ج ٤، ص ١٧٦ - ١٧٧ .
- (١٠٠) حران: مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبه ديار مضر، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم. ينظر، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٣٥ .
- (١٠١) ابن نظيف، تلخيص الكشف والبيان، ص ١٥٢ ؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٢٢، ص ٢٨٤ ؛ أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص ١٥١ - ١٥٢ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٧، ص ١٥٩ .
- (١٠٢) الذيل على الروضتين، ص ١٥١ .
- (١٠٣) تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، ص ١٣٧ .
- (١٠٤) علي بن سليمان بن إيداش بن السلار، أمير الحاج. شجاع الدين أبو الحسن رجل صالح، كثير العبادة والأوراد. حجَّ بالناس من الشام نيفا وعشرين حجة. وكان الملك المعظم يحترمه، ثم كان في خدمة ابنه الملك الناصر بالكرك، فبلغه عنه شيء، فكلمه كلاماً خشناً، فتركه وقد دمشق. مات سنة (٦٣٣هـ). ينظر؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٦، ص ١٥٣ - ١٥٤ .
- (١٠٥) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج ٢٢، ص ٢٩٤ .
- (١٠٦) الأمير شمس الدين أصلان تكين الناصري من كبار قادة الجند. خرج أميراً على الحاج العراقي لخمس سنوات متتالية من سنة (٦٢٦هـ) إلى سنة (٦٣٠هـ)، ثم عزل عن أميرة الحاج العراقي ووليها مكانه الأمير شمس الدين قيران (٦٣١هـ). ولما دهم التتار مدينة أربل سنة (٦٣٥هـ) انتدب الخليفة المستنصر بالله الأمير أصلان تكين لمواجهةهم وجعل تحت إمرته ثلاثة آلاف فارس. ثم عين في سنة (٦٣٤هـ) زعيماً ببلاد خوزستان عوضاً عن الأمير علاء الدين ايلدكز المعروف بطاز. مات بخوزستان أميراً عليها سنة (٦٣٧هـ) ينظر؛ مجهول، الحوادث الجامعة، ص ٢٠، ٢٩، ٣٧، ٤٦، ٥٧، ٨٩ - ٩٠، ٩١، ١٠٩ .

- (١٠٧) مجهول، ص ٢٠ .
- (١٠٨) هي بنت السلطان طغرل بك السلجوقي، وزوجة مظفر الدين أوزبك بن البهلوان صاحب أذربيجان، ثم زوج جلال الدين منكبرتي الخوارزمي كانت مع أوزبك تحكم في البلاد جميعها، ليس له ولا لغيره معها حكم، فلما تزوجها جلال الدين أهملها ولم يلتفت إليها، فخافته مع ما حرمته من الحكم والأمر والنهي، فأرسلت هي وأهل خوي سنة (٦٢٤هـ) إلى حسام الدين علي حاجب الملك الأشرف يستدعونه ليسلموا البلاد، فسار ودخل البلاد، بلاد أذربيجان، فملك مدينة خوي وما يجاورها من الحصون التي بيد امرأة جلال الدين، وملك مرند، وكتبه أهل مدينة نغجوان، فمضى إليهم، فسلموها إليه. ثم عاد إلى خلاط، واستصحب معه زوجة جلال الدين. فلما عاد استرجع جلال الدين البلاد التي أخذت منه، وأقامت زوجة جلال الدين بمدينة خلاط مكرمة محترمة. ينظر؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .
- (١٠٩) أيلة: مدينة على ساحل البحر الأحمر مما يلي بلاد الشام. قيل هي آخر الحجاز وأول الشام. ينظر؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٩٢ .
- (١١٠) الكشف والبيان في حوادث الزمان، ص ١٥٦ - ١٧٦ .
- (١١١) السلطان: منزل بين عين صيد وواقصة والعقبة، بينه وبين العقبة ليلتان. ينظر؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٣٩ .
- (١١٢) علي بن يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي ابن البطريق الفقيه نجم الدين أبو الحسن الكاتب كتب بالديار المصرية أيام الدولة الكاملية، ثم اختلت حاله فعاد إلى العراق ومات ببغداد سنة (٦٤٢هـ)، وكان فاضلاً أصولياً. ينظر؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢٢، ص ١٩١ - ١٩٣ .
- (١١٣) مجهول، الحوادث الجامعة، ص ٥٧، ٦٣ .
- (١١٤) البطنين: بطن من غزيرة بن أفلت بن ثعل بن عمرو بن عنيز بن سلامان بن ثعل بن عمرو ابن الغوث بن طيء. يتفرع منها: (آل دعيج، وآل روق، وآل رفيع، وآل سرية، وآل مسعود، وآل تميم، وآل شرود)، ومن مياه البطنين بطريق الحجيج البغدادي: (اليحموم، والنصيف، والكمين، والمعينة). ينظر؛ القلقشندي، أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ)، قلائد الجمان، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، ط ٢، القاهرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ٨٧ - ٨٩؛ كحالة، عمر رضا محمد راغب (ت: ١٤٠٨هـ)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، ط ٧، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج ٤، ص ٨ .
- (١١٥) السُّبُل جمع سبيل: كل هبة أو عطية تقدم في سبيل الله للحصول على رضاه، وهنا تعني الزاد الذي يقدم مجاناً للحاج في الطريق. ينظر؛ دوزي، رينهارت بيتر أن (ت: ١٣٠٠هـ)، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، ط ١، العراق، ٢٠٠٠م، ج ٦، ص ٣٠ .
- (١١٦) التعيين: يعني الاختيار. ينظر؛ السامرائي، إبراهيم، التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ الفارسية، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، ط ١، الأردن، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص ١٢١ .

- (١١٧) الأمير جمال الدين قشتمر الناصري ثم الظاهري ثم المستصري. كان شيخ الامراء ومقدم الزعماء، جميلاً وقوراً مهيباً كامل الخلقة جميل الاوصاف كثير البر والمعروف. مات سنة (٦٣٧هـ). الغساني، العسجد المسبوك، ص ٤٩٧ .
- (١١٨) لينة: منزل في طريق الحاج من جهة العراق. معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٩ .
- (١١٩) الثعلبية: منزل في طريق الحاج من الكوفة. معجم البلدان، ج ٢، ص ٧٨ .
- (١٢٠) زرود: بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة . معجم البلدان، ج ٣، ص ١٣٩ .
- (١٢١) مرحلة: مسيرة نهار بسير الابل المحملة، وقدرها أربعة وعشرون ميلاً هاشمياً، أو ثمانية فراسخ، أو ٤٣٣٥٢ متراً. ينظر؛ قلعجي، قنبي، محمد رواس وحامد صادق، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ٤٢١ .
- (١٢٢) بالحضرا: بزود حلق كبير داخله دويرات صغار هو شبيه الحصن، يعرف بهذه الجهات بالقصر. ينظر؛ ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير (ت: ٦١٤هـ)، تذكرة بالإخبار عن اتفاقات الأسفار، تحقيق: علي كنعان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، لبنان، ٢٠٠٨م، ص ١٦٣ .
- (١٢٣) مجهول، الحوادث الجامعة، ص ٢٩ ، ٣٧ .
- (١٢٤) مجهول، الحوادث الجامعة، ص ٢٠، ٢٩، ٣٧، ٤٦، ٥٧ .
- (١٢٥) عبد الله بن منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن، الخليفة أبو احمد المستعصم بالله بن المستنصر بالله بن الظاهر بن الناصر بن المستضيء البغدادي، آخر خلفاء بني العباس ببغداد؛ كان ملكهم من سنة (١٣٢ - ٦٥٦هـ). ومولده سنة (٦٠٩هـ) وبويع له بالخلافة لما توفي والده (٦٤٠هـ)، وكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً، وتقدير عمره سبعمائة وأربعين سنة. قليل المعرفة والتدبير والتيقظ نازل الهمة، محباً للمال مهملاً للأمر يتكل فيها على غيره، الكتبي، فوات الوفيات، ج ٢، ص ٢٣٠ - ٢٣٥ .
- (١٢٦) المبارك بن يحيى بن المبارك بن المخرمي البغدادي فخر الدين أبو سعد صاحب الديوان وشيخ رباط الحريم. كان من أرباب البيوتات وأهل المناصب والمراتب الدينية والديوانية. ولي سنة (٦٣٢هـ) النظر بدار التشریفات ووكالة باب طراد، ونقل الى صدريّة المخزن ثم الى صدريّة ديوان الزمام، ثم عزل ووكل به سنة (٦٤٣هـ)، عرض عليه الخدمة في دولة هولوكو، فأبى إلا أن يخدم في الخدم الإلهية الربانية. مات سنة (٦٦٤هـ) ينظر؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج ٣، ص ١١٤ - ١١٥ .
- (١٢٧) السبلدارية: مصلحة السبيل وتعرف في عامية أهل العراق في عصرنا هذا ب (السبل خانة) وهو مشرب يشرب منه السابلة الماء. ينظر؛ السامرائي، إبراهيم، التكملة للمعجم العربية من الألفاظ الفارسية، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، ط ١، الأردن، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص ١٢١ .
- (١٢٨) التقي أبو القاسم بن كلاله الطيبي التاجر صاحب الرباط كلاله بالمسعى. وقفه في سنة (٦٤٤هـ) على الفقراء. وساق المؤلف الجهول خبراً عنه مع حوادث سنة (٦٤٦هـ) يدل على حنكة ورجاحة عقل. ينظر؛ الحوادث الجامعة، ص ١٨٤؛ الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٦، ص ٣١٤ .
- (١٢٩) سراج الدين عمر بن بركة النهركلي كان مدرساً في المدرسة النظامية ببغداد، ثم استدعي سنة (٦٤٩هـ) وولي قضاء القضاة ببغداد مع التدريس بالنظامية وخلع عليه. وفي الحوادث الجامعة (الهزلي). وورد ذكره

أيضا في أخبار سنة (٦٥٢هـ) ينظر؛ مجهول، ص ١٣٨ ، ٢١٢ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٧، ص ٣١٤ .

(١٣٠) محمد بن عمر بن عبد الله بن عمويه السهروزي. شيخ الشيوخ عماد الدين أبو جعفر نزيل بغداد. من بيت التصوف والمعرفة والعلم والتقدم تولى رباط أم الخليفة الناصر سنة (٦١٨هـ)، ولما توفي والده شهاب الدين في سنة (٦٣٢هـ) رتب عماد الدين شيخاً للصوفية برباط المأمونية على قاعدة والده، وأنفذ رسولا الى الروم سنة (٦٤٨هـ) ورتب ناظرًا بالبیمارستان العضدي، واستعفي سنة (٦٥٠هـ). ومات سنة (٦٥٥هـ). ينظر؛ مجهول، الحوادث، ص ٢٣١ ؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ٢، ص ١٥٦ . (١٣١) لم أجد له ترجمة في المصادر التي استطعت الوصول إليها.

(١٣٢) وادي محرم، أو قرن المنازل: جبل قرب مكة، ومنه يحرم الحجاج الذين يأتون من الشرق، ولا يبعد عن الطائف أكثر من ساعة ونصف. ينظر؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٠٢ ؛ أرسلان، شكيب (ت: ١٩٤٦م)، الارتسامات اللطاف، تحقيق: حسن السماحي، دار النوادر، ط١، بيروت، ١٤٢٨هـ، ص ٣٥٥ .

(١٣٣) عمير بن قاسم بن جمار بن قاسم بن المهنا العلوي. اغتيل والده القاسم أمير المدينة، فاستغل شيحة بن هاشم بن قاسم أحد أفراد أسرة أشرف في المدينة الفراغ السياسي ونصب نفسه أميراً على مكة فانتقلت الإمارة من فرع جمار بن القاسم لفرع هاشم بن قاسم، ودام حكمه ثلاثاً وعشرين سنة. فجمع الشريف عمير أحد فرع الجمامرة قوة من أتباعه وخلع شيحة بن هاشم الذي اضطر للفرار إلى بعض التلال أو الجبال المجاورة للمدينة، غير أن عميراً لم يتمكن من الاحتفاظ بسلطته على المدينة؛ بسبب معارضة الهواشم وهم أحفاد هاشم بن قاسم بن مهنا له، فتمكن الشريف شيحة من استعادة سلطته على الإمارة. ينظر؛ المديرس، عبد الرحمن مديرس، المدينة المنورة في العصر المملوكي (٦٤٨ - ٩٢٣ هـ/ ١٢٥٠ - ١٥١٧ م) دراسة تاريخية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ٣٠ . (١٣٤) مجهول، الحوادث، ص ١٣٣ ، ١٣٨ .

(١٣٥) ابيك المستصري المعروف بالدويدار الصغير مجاهد الدين ابي الميامن مقدم جيش العراق أحد الأبطال المذكورين والشجعان المنصورين. كان يقول: لو مكنتي أمير المؤمنين المستعصم، لقهرت التتار، وشغلت هولاءكو بنفسه. ينظر؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٣، ص ٣٧١ .

(١٣٦) زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين الله. كانت سالحة، كثيرة المعروف والصدقات، دائمة البر والصلات، متفقدة لأرباب البيوت، حجت، أنفقت ثلاثمئة ألف دينار، وكان معها نحو ألفي جمل، وتصدقت على أهل الحرمين، وأصلحت البرك والمصانع، وعمرت التربة عند قبر معروف، والمدرسة إلى جانبها، وأوقفت عليها الأوقاف. توفيت سنة (٥٩٩هـ). ينظر؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٢٢، ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(١٣٧) هاجر والدة الخليفة المستعصم بالله. حجت وأنفقت أموالاً عظيمة في الحج. توفيت سنة (٦٤٥هـ) وشيعها الوزير فمن دونه مشياً. ودفنت في تربة أعدتها لنفسها قرب رباطها المعروف بالمستجد غرب بغداد ينظر؛ مجهول، الحوادث، ص ١٧٩ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٧، ص ٢٩٨ .

- (١٣٨) شبارة: تطلق على نوع من الزوارق تستعمل في نهر دجلة، وتسمى في مصر حَرَاقَة. ينظر؛ دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج٦، ص ٢٣٣ .
- (١٣٩) درزيجان: قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة، بالجانب الغربي، من عمل نهر الملك. ينظر؛ ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص ٤٥٠ .
- (١٤٠) إقبال الحبشي المستصري المستعصي الشرايبي. شرف الدين أبو الفضائل قائد عسكري، وصاحب المدارس الشرايبي في بغداد وواسط ومكة. كان نجيباً سعيداً كريماً حميداً جواداً ذا عطاء وافر، وبر عامر، وبشر ظاهر مع سطوة عظيمة وبسطة شديدة، وكان بطيء الغضب إذا رضى وبطيء الرضا إذا غضب. توفي سنة (٦٥٣هـ). ينظر؛ مجهول، الحوادث الجامعة، ص ٢٢٢؛ الذهبي، السير، ج ٢٣، ص ٣٧٠؛ الغساني، العسجد المسبوك، ص ٦١٢ .
- (١٤١) لم أجد له ترجمة في المصادر التي استطعت الوصول إليها.
- (١٤٢) الحسين بن عبدوس بن محمد البغدادي عز الدين أبو عبد الله وكيل الشرايبي. ناظر الحلة السيفية. كان من أعيان المتصرفين جلادة وخبرة بالأعمال ومعرفة بالعمال. خدم في صباه في مساحة الغلات وقسمتها، وتصرف في أعمال السواد، واستنابه تاج الدين علي بن الأنباري فلم يزل على نيابته إلى أن توفي في الأيام المستصرية، ثم رتب مخرج الأحوال بالديوان، فكان على ذلك إلى أن عزل بابن زطينا الكاتب، ثم رتب في أعمال الحلة، فلم يزل بها، وعين عليه في أعمال شرف الدين إقبال الشرايبي في سنة (٦٢٦هـ)، ثم جعله وكيلاً في ديوانه وتوفي بالحلة سنة (٦٥٣هـ). ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج ١، ص ١٦٢ - ١٦٣ .
- (١٤٣) واقصة: منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة لبني شهاب من طيء، وهي دون زباله بمرحلتين. ينظر؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .
- (١٤٤) القادسية: كانت بها موقعة المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص مع الفرس سنة (١٦هـ). بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، وبينها وبين العذيب أربعة أميال. ينظر؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٩١ .
- (١٤٥) فراشا: قرية مشهورة من سواد بغداد ينزلها الحاج. ينظر؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٤٣ .
- (١٤٦) أمين الدين كافور الظاهري. كان من أخص خدم دار الخلافة والمقدم عليهم، خدم الظاهر، والمستصير، والمستعصم. كان كثير الخير والصدقات، حج مرارا كثيرة وولي دار التشريعات، وكان مقرباً من شرف الدين اقبال الشرايبي، حاكماً في دولته، توفي سنة (٦٥٢هـ)، وفي العسجد المسبوك سنة (٦٥٤هـ). ينظر؛ مجهول، الحوادث الجامعة، ص ٣٩ - ٤٠، ١٤٩، ٢١٧؛ الغساني، ص ٥٢١ .
- (١٤٧) مجهول: الحوادث الجامعة، ص ١٤٦، ١٤٨ - ١٥٠ .
- (١٤٨) الامير قطب الدين سنجر بن عبد الله البلكلي. كان أولاً للامير بكلك الناصري، وقد قدمه للخليفة الظاهر بأمر الله، ثم انتقل الى ملك المستصير بالله ثم الى المستعصم بالله. ولي شحنة بغداد مدة، ثم ولي اماره الحاج، وحج بالناس مرات، ثم ولي اعمال الجبل وحمدت سيرته، قتل في وقعة بغداد سنة (٦٥٦هـ) وهو في عداد الكهول. ينظر؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٨، ص ٣٠٨؛ الغساني، العسجد المسبوك، ص ٦٣٤ .
- (١٤٩) ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج ٣، ص ٣٨٤ .
- (١٥٠) مجهول، الحوادث، ص ٢٠٦ .

- (١٥١) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج ٢٢، ص ٤٢١؛ مجهول، الحوادث، ص ٢٠٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٧، ص ٣١٦.
- (١٥٢) الغساني، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، ص ٥٩٣.
- (١٥٣) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج ٢٢، ص ٤٢١.
- (١٥٤) البداية والنهاية في التاريخ، ج ١٧، ص ٢٨٩.
- (١٥٥) ذكر الغساني مع أخبار سنة (٦٥١هـ) ان الذي خرج أميرًا على الحاج العراقي في هذه السنة هو الأمير فلك الدين محمد بن الدويدار الكبير، ثم قال: "وأخبر أن أبا نمي بن ابي سعيد وأخاه شيحة زعيم المدينة، وأبا غانم راجح اتفقوا على محاربة ابن برطاس أمير مكة من قبل صاحب اليمن، فبلغ ابن برطاس ذلك، فخرج لقتالهم، فأجلت الحرب عن هزيمته وأسرته، فافتدى نفسه بستة آلاف دينار، وانتفق الأشراف المذكورون على امانة مكة وتحالفوا على ذلك". نقول: الحادثة حصلت سنة (٦٥٣هـ)، وفعلاً كان الأمير فلك الدين محمد أميرًا على الركب العراقي. ينظر؛ مجهول، الحوادث الجامعة، ص ٢٢٤؛ العسجد المسبوك، ص ٥٩٦؛ الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج ٣، ص ١٧٦، ج ٥، ص ٢٤٨؛ الغازي، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج ٣، ص ١٤٨ - ١٤٩؛ السنجاري، علي بن تاج الدين بن تقي الدين (ت: ١١٢٥هـ)، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاية الحرم، تحقيق: جميل عبدالله محمد، جامعة أم القرى، ط ١، الرياض، ١٤١٩هـ، ج ٢، ص ٣١٧؛ العصامي، سمط النجوم العوالي، ج ٤، ص ٢٣٧.
- (١٥٦) ابن عبد الباقي الحنفي قاضي واسط حج مع الركب العراقي من بغداد سنة (٦٥١هـ)، وأرسل خطه من الديار المقدسة يحمل ختمه بعزل نفسه من قضاء واسط لمجاورته في الحرم المكي، وتوفي بمكة سنة (٦٥٢هـ). ينظر؛ مجهول، الحوادث، ص ٢١٢.
- (١٥٧) مجهول، الحوادث الجامعة، ص ٢٠٩، ٢١١ - ٢١٢.
- (١٥٨) فلك الدين محمد بن علاء الدين الطبرسي الظاهري. كان شابًا جميلًا سريًا نجيبًا. تقدم بعد وفاة والده والحق بأكابر الزعماء. تقلد إمارة الحاج، وحمدت سيرته، وشكرت طريقته، وكان عمره يوم قتل في وقعة بغداد سنة (٦٥٦هـ) نيفًا وعشرين سنة. ينظر؛ الغساني، العسجد المسبوك، ص ٦٣٣ - ٦٣٤.
- (١٥٩) الغساني، العسجد المسبوك، ص ٦٠٣، ٦٠٥.
- (١٦٠) يصف الغساني حال الحاج سنة (٦٥١هـ) بعد وصولهم لبغداد مطلع أحداث سنة (٦٥٢هـ) فيقول: " وصل الحجاج مخبرين بسلامتهم وطيب حجهم"، ونظن أنه قصد حال الحاج سنة (٦٥٢هـ)، وسوق خبر وصول الحاج محله المناسب مع أحداث سنة (٦٥٣هـ)؛ لأن أحوال الحاج سنتي (٦٥١هـ) و (٦٥٣هـ) لم يكن رضىً كما أشرنا وسنشير، والله أعلم. ينظر؛ العسجد المسبوك، ص ٦٠٠.
- (١٦١) داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب العادل صاحب الكرك السلطان أبو المفاخر ولد بدمشق سنة (٦٠٣هـ)، وكان فقيهًا حنفياً ذكياً مناظرًا شاعرًا. استعاد القدس من الافرنج بعد ان سلمها عمه العادل. توفي سنة (٦٥٦هـ). ينظر؛ الذهبي، السير، ج ١٦، ص ٤٩٦ - ٤٩٩؛ ابن تغري بردي، ج ٧، ص ٦١ - ٦٢.

(١٦٢) المخيط: ما قطع من القماش على هيئة الجسم، ثم ضمت أجزاؤه بالخياط ونحوها. ينظر؛ قلجعي، وقنبي، معجم لغة الفقهاء، ص ٤١٧ .

(١٦٣) إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن أمير مكة. مدة إمارته سبع عشرة سنة مشاركا لابن أخيه أبي نمي، ثم انفرد بها مدة يسيرا، ثم التقيا فظفر أبو نمي به، وقتله سنة (٦٦٩هـ). ينظر؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٢، ص ٢٨٧ - ٢٨٨ ؛ ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد (ت: ٨٥٢هـ)، الدر الكامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط ٢، حيدر آباد، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ج ٥، ص ١٦٢ .

(١٦٤) محمد بن أبي سعد بن علي بن قتادة نجم الدين أبو نمي. ولي مكة وأقام في إمرتها أربعين سنة. شارك أباه بإمارة مكة، ثم استقل بها سنة (٦٧٠هـ) بعد قتله لعم أبيه إدريس بن قتادة، واستمر بها إلى أن توفي سنة (٧٠١هـ). ينظر، ابن الوردي، عمر بن مظفر (ت: ٧٤٩هـ)، التاريخ، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٩٦هـ/١٤١٧م، ج ٢، ص ٢٤٢ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٨، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

(١٦٥) مجهول، الحوادث الجامعة، ص ٢٢٤ ؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج ١، ص ١٦٨ - ١٧١ ؛ العصامي، سمط النجوم العوالي، ج ٤، ص ٢٣٧ ؛ السنجاري، مناهج الكرم، ج ٢، ص ٣١٧ .

(١٦٦) أحمد بن حجي بن بريد البرمكي، أمير آل مري. من فرسان العرب المشهورين. كانت سراياه تغير إلى أقصى نجد وبلاد الحجاز ويؤدون له الخفر، وكانت له المنزلة العالية عند الظاهر والمنصور قلاوون وغيرهما من الملوك. وكانوا يدارونه ويتقون شره، إذ كان آفة على الناس في الطرقات. توفي سنة (٦٨٢هـ). ينظر؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٥١، ص ٩٤ - ٩٥ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٧، ص ٣٥٧ - ٣٥٨ .

(١٦٧) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ص ١٧٢ .

(١٦٨) أباقا بن هولكو صاحب العراق والجزيرة وخراسان وأذربيجان. كان مقدما شجاعا عالي الهمة لم يكن في إخوته مثله ذا رأي وخبرة بالحروب سفاكا قتل في بلاد الروم خلقا كثيرا؛ لكونهم دخلوا في طاعة السلطان الظاهر ببيرز. مات بنواحي همذان سنة (٦٨٠هـ). ينظر؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٦، ص ١١٩ .

(١٦٩) القزاز، محمد صالح داود، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، النجف، (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ص ٢٣١ .

(١٧٠) أحمد بن محمد بن دوست دادا أبو سعد النيسابوري. صحب الزاهد فضل الله بن أبي الخير المهيني، وسافر الكثير. كان ذا همة شريفة وأخلاق سنية. كثير التعصب لأصحابه، جدد تربة الشيخ معروف الكرخي بعد أن احترقت. وكان ذا منزلة كبيرة عند السلطان، وحرمة عند الدولة. قيل فيه: الحمد لله الذي أخرج رأس أبي سعد من مرقعة، فلو خرج من قباء لهلكتنا. مات سنة (٤٧٩هـ). ينظر؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج ١٨، ص ٤٩١ - ٤٩٢ ؛ تاريخ الاسلام، ج ٣٢، ص ٢٥٨ - ٢٦٠ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٣٤٤ .

(١٧١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣٢، ص ٢٥٩ .

- (١٧٢) الحسن بن علي بن قتادة بن إدريس. أمير مكة وينبع. ولي إمرة مكة نحو أربع سنين. غلب على مكة سنة (٦٤٧هـ)، واستجاش عليه جماز بن حسن بن قتاده الناصر صاحب دمشق، فجهز له جيشاً وسار إليه وقتله سنة (٦٥١هـ). ينظر؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٥، ص ١٠٥ - ١٠٦ .
- (١٧٣) مجهول، الحوادث الجامعة، ص ١٩٧ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٧، ص ٦٣ .
- (١٧٤) مُنيف بن شيحة بن هاشم أمير المدينة النبوية (٦٤٦هـ مشاركة، و٦٥٦هـ - ٦٥٧هـ استقلالاً). ورد في ترجمة شقيقه جماز بن شيحة: ولي جماز بن شيحة بعد موت أخيه منيف وذلك في سنة ٦٥٧هـ. ينظر؛ عبد الغني، عارف أحمد، تاريخ أمراء المدينة المنورة، دار كنان للطباعة، دمشق، بلات، ص ٢٦٣ .
- (١٧٥) مجهول، الحوادث الجامعة، ص ١٠٨ .
- (١٧٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١٠، ٤٠٠ ؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٤، ص ١٦٣ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢، ص ٦٩ .
- (١٧٧) مجهول، الحوادث الجامعة، ص ١٣٨ .
- (١٧٨) مجهول، الحوادث الجامعة، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .
- (١٧٩) مجهول، الحوادث الجامعة، ص ٢٨٨ .
- (١٨٠) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ٢١٣ .
- (١٨١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ٢٤٨ .
- (١٨٢) أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص ١٣٠ .
- (١٨٣) الغازي، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، ج ٣، ص ١٣١ .
- (١٨٤) الذيل على الروضتين، ص ١٤٥ .
- (١٨٥) الغساني، المسجد المسبوك، ص ٦٠٣ ، ٦٠٥ .